فهرسة

مَنظُومَةُ خَيرِ الأُمُورِ
فِي أَسْبَابِ الأَمَانِ فِي العَوَالِمِ وَالدُّهُورِ

نظمها الفقير الى الله تعالى عبدالله بن
علوي بن عبدالله بن محسن العطاس
ساكن بندر بتاوي من جزيرة
جاوا . غفر الله له
ولوالديه ولجميع
المسلمين
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب الله للأنام ذكاء ... هم نجوم والأنبياء سماء

كسبت من شعاعها خير نور ... منه نزداد للنجوم ضياء

وهي تسقى من وحي كل سماء ... بعلوم منها هدى وشفاء

علم الله الآدميين منها ... علمه بحاهم له فقراء

(دقائق الإنصاف ورقائق الأوصاف)

دقة الإنصاف اسلكوا في هداها ... دائما إذ منها سنى وسناء

رقة الأوصاف البسوا باعتدال ... إذ بها فضلان للتقى والصفاء

وهما روح سعيهم أهل المعالي ... بهما قد نال العلى الأذكياء

وجمال الأخلاق عند فريق ... روحه الصدق والرضا والوفاء

ومساوي الأخلاق تعكر صفوا ... بين أقوام كلهم أصفياء

(النقائف والرقائف)

كل دين في وقته بنت حكيم | إن مضى الوقت منه مات القضاء

أهل أديان الله طراً إخوة | جمع الخلق في الأمان الإخاء

لا تقولوا إذا كافر نحوا صديق | مسلم لا بل كلنا أصدقاء

قلت هذا لأني الذين بوادو | ن الورى إذ هم لنا أعداء

واتفاق الأجناس يتلوه أمن | وافتراق الأقوام منه العناء

علم إصلاح الهيئة الاجتماعية علم أذاعه الأنبياء

فانظروا تاريخ النبي المربي | من ترى انباحت عنده الشعراء

وتسمى محمداً عند أهل ال | أرض فضلاً عن حوزة السماء

سيرة الهادي طالعوا تتناها | وكذاك الصحابة الفضلاء

تعلموا أن العلم كان من سناه | ومن الأنبياء أيضاً سواء

(الدقائق والرقائق)

هيئة الاجتماع نطلب ربطا … بين كل والصلح منه الرفاء

في أراضي الجاوات أخلاط جنس … كل جنس لم يبد منه اعتداء

في الدنا نطلب المعيشة معهم … وتعاطي الأسباب معهم هناء

نفعونا في بيعنا وشرانا … ليساوونا أيضا بهم أنصباء

ونفعناهم في تبادل نفع … كم لنا منهم عونهم والثراء

والتعاطي على تبادل عون … أمره ظاهر خفاه الجفاء

كفرهم لم يلصق إلينا ذنوبا … هم لنا حقا في الدنا قرناء

سيما في هذا الزمان وهم في … خدمة الخلق قدوة أو رفيع

هؤلاء الأقوام أهل اقتدار … إن جفونا فالجفو منهم بلاء

يتأتى منه انقطاع التعاطي … يتنغى بين المسلمين النجاء

و

(الدقائق والرقائق)

وطريق البروز تعمى علينا ... وسلوك البحور فيه فناء

وأمات المخلوق في الكون وك ... وحياة الكرام فيها شفاء

كل بشر بالجفو يأتي بعسر ... كل إشكال يقتفيه عماء

كيف لا والإسلام أجهل قوم ... في مناهم لأنهم أغبياء

في اكتساب المعاش قوم كسالى ... فلهذا إخواننا فقراء

كيف لم يحتقر المعادين قوم ... منهم وهي جزية علياء

قاصروا الاستعداد في كل شيء ... من نحى استرزاق المعاش يساء

ليس في أيديهم دوائر وصل ... إذ لها أسباب وهم جهلاء

وصفاء الحياة في الكون صعب ... ساسه العلم والقوى والحياء

وانتزاع الأمات بالجهل شر ... لا يداويه الذهل والخيلاء

(الدَّقَائِقُ وَالرَّقَائِقُ)

حَلَّ بَعْضَ الإِشْكَالِ بِالضَّعْفِ نَشْرٌ	بِنَشْفِ الأَرْضِ وَالأَنَامُ ظِمَاءُ
أَيُّ لِلْمُسْلِمِينَ تِلْكَ الْمَزَايَا	أَلَّتِي مِنْهَا صُلْحُهُمْ وَالْهَنَاءُ
لَيْتَهُمْ قَدْ دَرَوْا بِأَهْلِ النَّوَايَا	فَالرَّجَا فِيهِمُ إِنْ دَرَوْا الْكِيمِيَاءَ
سِيَّمَا إِنْ شَاءُوا التَّشَوُّقَ فِيهِمْ	بِالتَّدَابِيرِ وَالزَّمَانُ صَفَاءُ
فَإِذَا فَاقُوهُمُ لَدَى كُلِّ صُنْعٍ	إِكْتَفَوْا بِالأَذَى وَهُمْ أَقْوِيَاءُ
لَا كَأَهْلِ الزَّمَانِ مِنْ أَهْلِ شَرْقٍ	كُلُّهُمْ إِلَّا نَادِرًا ضُعَفَاءُ
خَدَمُوا أَهْلَ الْغَرْبِ بَرًّا وَبَحْرًا	إِذْ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْمَقَاصِدِ فَاءُوا
فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ نَحْتَاجُ مِنْهُمْ	أَنْ يُعِينُونَا إِذْ هُمُو فُضَلَاءُ
سُفُنُ الْبَحْرِ هُمْ إِمَامٌ عَلَيْنَا	فِي الْبَوَابِيرِ إِذْ هُمُو الْكُفَلَاءُ
وَعَلَى الْبَرِّ لَا بِمَشْيٍ قِطَارًا	غَيْرُهُمْ حَيْثُ إِنَّهُمْ عُقَلَاءُ

(الدقائق والرقائق)

وإذا اشتد عيّنا طبيبا يداوي | جاء قوم منهم لنا حكماء

والمحامين في الدعاوي أتاها | منهمو أهل إسنا العلماء

سفر المسلمين للحج فرض | وافتقار الحجاج فيهم عياء

من من المسلمين يجري البوا | خر على البحر إنهم جهلاء

لا تقولوا بأرض مصر رجال | للتساوي وهؤلاء ذكاء

كيف تروي وجه البسيطة مفر | وهي بر والمسلمون الظماء

أرسلوا أشياء التجارة فيها | ومديروها كلهم أمناء

والجوابات في البريد لديهم | وعليهم توزيعها والوفاء

وأمان البحور من نهب مال | من مساعيهم والبوادي سواء

قد رأينا البلدان لما استدلت | بأربابك الحياة سالت دماء

(الدقائق والرقائق)

بافتراق السكان فيها عنادا ... انطوى فيهم جهلهم والعماء

أمن الكفار البراري جمعاء ... غير ما فيها وعرة وعشاء

وبحور الجهات شرقا وغربا ... مثلها إلا ما عليه الجفاء

فالبواقي منها على وشك يتم ... فمتى تمت عزت الفقراء

في رسوم البحار قد بينوا ما ... نحتها في نجاتنا الفضلاء

ضبطوها بالفعل في ظرف قرن ... فانجلت بالخرائط البرحاء

والتجارات ترتقي من قواهم ... والصناعات مدها النصراء

سهلوا كل الحاجيات علينا ... نشرتها في أرضنا الغرماء

دونوا آفات الزراعة فينا ... برسوم منها استبان الشفاء

بانتشار التجار في الأرض منهم ... أمنوها وقومها أشقياء

(التَّعْلِيقَاتُ وَالدَّقَائِقُ)

جَعَلُوا الْبُلْدَانَ الدُّنَا كَبِلَادٍ	وَاحِدٍ فِي الْأَسْلَاكِ يَبْدُو اللِّقَاءُ
كَبْعَلَاوِ الْأَسْلَاكُ قَدْ رَبَطَتْهَا	فِي الْجِهَاتِ الَّتِي عَلَاهَا الثَّرَاءُ
بَرْقٌ مَرْكُوبٌ لَا يُسِيلُ وَلَكِنْ	يَسْلُكُهُ الْجَوُّ وَالْعَلَا وَالْهَوَاءُ
نَفَعَ الْخَلْقَ فِي السَّفَائِنِ غَرْقَى	كَمْ بِهِ صِينَتْ فِي الْبُحُورِ الظِّمَاءُ
ذِكْرِي لِلْأَوْصَافِ الْجَمِيلَةِ فِيهِمْ	مُرْدُوفٌ وَالْحَقُّ مُرٌّ يُسَاءُ
لَا لِمَدْحٍ قَدْ قُلْتُ لَكِنْ لِفَضْلٍ	ظَاهِرٍ يَنْبَغِي بِهِ الِاقْتِدَاءُ
مَا دَحَتْ الْأَدْيَانُ فِيهِمْ وَلَكِنْ	صِبْغَةٌ أَعْوَزَتْ مِنْ شَذَاهَا رَوَاءُ
كَسَلُ الْمُسْلِمِينَ دَاءٌ عَلَيْهِمْ	هِمَمُ الْغَرْبِيِّينَ مِنْهَا اسْتِشْفَاءُ
وَمَا [illegible] الْفَرْقُ بَيْنَ [illegible]	[illegible] يُرْجَى بِهَا الِارْتِقَاءُ
تَعْلَمُونَ بِنَهَاجِهِ [illegible]	[illegible] الظَّلَامِ يُرْجَى الضِّيَاءُ

خدمة الغربيين في الأرض طرا … أثبتت فينا أنهم أقوياء

لم لا نشتهي نكون كما هم … ولها أنهم بها أمراء

ما أرى فيهم ناقصا غير أخلا … ق تريك الملا وهم بسطاء

لو تصفت أخلاقهم ظهر بطن … مع كل لزاد فينا هناء

كل جنس ما عمهم حسن خلق … بعد إذ هم بفعله جهلاء

نفعه في المعاشرات عظيم … فلدى جلب الزهو فيه ثناء

فارتباك الحياة من ترك خلق … حسن زاه في سناه الإخاء

وكذا ما يقتضيه الترقي … في الملا الذي يليه العناء

واشتباك الأمور في لب قوم … علة لا بل حية سوداء

في ضروريات الحياة أمين … والذي يجي وما إلا فناء

(الدقائق والرقائق)

ونزولٌ عن اللزوم ارتطامٌ ... في معايش المنى [illegible] شقاءُ

كلما استحدثته عادة أهل الـ ... ـعصر نحوًا حضارةً [illegible] شقاءُ

لا يجيء الصفاء للعيش إلا ... باعتدالٍ والاعتدال شفاءُ

باختباط الرقي في سيئـ[illegible] ... تتعالى سوقاه والأمرا[illegible]

زعموا أن عصرهم قد [illegible]هم ... ليطيب فيها الأناس سواءُ

إن [illegible] هذا حرية في نظام الـ ... ـخلق في الدنيا إن هذا خطاءُ

حيث أن النظام في كل حالٍ ... لم تهنه حرية حسناءُ

ليس معنى حرية القوم إطلا ... ق يد الفوضى في أمورٍ يشاءُ

إن حرية الأنام [illegible] ... أو سوادًا كمثلها الحرباءُ

ليس إلا [illegible] الوقت وصفًا ... والأهالي طبعًا وهم كفلاءُ

(الدقائق والرقائق)

إن بخير كانت بخير تماشي ... أو بشر كانت بشر تشاء

وكذا أوصاف الحياة بطبع ... نوعتها الأوقات والنصحاء

والحياة التي رقت روحها حر ... ية والورى بها كرماء

إن ديموقراطية لم ينلها ... بمعانيها أمة عمشاء

إنما في تهذيب نفس وروح ... أدب خلق نضرة بيضاء

خلف إنسان كامل جوهر لا ... عرض والأعراض منها ضياء

واهتمام المخلوق بالخلق ذات ... وكذاك الإرادة العلياء

والضمير الصافي وجدان قلب ... ذي اعتيدال لب كذاك الحياء

وسواها أعراضها والتخلي ... عن سناها تخيرة الصلحاء

إن تمدين الناس في كل شيء ... غرض من كماله يستضاء

إنَّما تجريدُ الحياةِ مِنَ الأعـ ـباءِ ظُلمٌ ما لم يصلها ثناءُ

وكذا تجريدُ النفوسِ لديها مِن قيودِ الدنيا وهم أدباءُ

وكذا تمييزُ المواضعِ فيها لِأمورِ الدارينِ منها هناءُ

وكذا تمييزُ الأهمِّ مِنَ العسيرِ الأهمِّ ارتقى بهِ العلماءُ

وبتهذيبِ الروحِ والخلقِ دوماً ارتقت أجناسٌ وهم جهلاءُ

كلُّ مَن عضَّ الصدقَ قولاً وفعلاً يقتفي قانوناً وقاهُ الوفاءُ

ومطايا الأكذابِ تُهلكُ قوماً منهمُ الكذبُ أو سواهم سواءُ

واشتياقُ الأشياءِ بأيِّ نعمٍ عندَ مَن لم يكن لديهِ الكفاءُ

فازديادُ الحاجاتِ عندَ غنيٍّ لا يذمُّ ازديادها العقلاءُ

ما توطَّنتْ هواهُ تحتَ حدودٍ إذ لكلٍّ في حدِّهِ ما يشاءُ

نقدهم مقصور على سيئات ... طاح تحت استحسانها البلداء

ترتجي انسانية العصر دوما ... والورى في حاجاتها اغبياء

شوشت في افكارهم زخرفات ... تشتهيها رجالنا والنساء

إن خوفي لا تعطل النفوس هواها ... إن ما تشتهيه نفس غواء

فقراء الفضل يطلب عيشا ... بقواهم فهم لذا سعداء

واهتمام الفقير بالعيش حمل ... كاهتمام الغني أيضا سواء

غمرات الفقير تحيى بكد ... وعلى الحظ تستوي للاغنياء

لا يخاف الفقير من جوع يوم ... ويخاف الغني والرؤساء

حسرة جاءت من ترفه قوم ... ضاق منها قلوبهم والفضاء

لذة يأتي بعدها نوع غم ... تنجي منها الراحة البيضاء

قد رغبوا بالله ولبت نهاهم ... غير سهل إن كان فيهم ذكاء

شهوة القلب فهي أنت باضطراب ... فيه من نعمة طحاها الهناء

قلب طفل ذا ميله لا يجاري ... بشناء من جاء منه الوفاء

بغض بعض لبعضهم شاع فيهم ... لشرارات النار منه اصطلاء

حب شخص لذاته ثم شرعا ... إذ به يزداد العلاء والرياء

حبك الخير للأنام يصفي ... للنوايا والقلب منه ظماء

نيل حاجات المرء من ذوي نشر ... ممكن لكن نبذ حقد دواء

أحسن الآداب خضوع نفس ... ومطايا النفوس أمر جلاء

فمتى ما بدى التحابب فيهم ... زاد فيهم إخلاصهم والحياء

تنجلي عنهم الهموم بسرور ... منه تجلو صداقة وإخاء

(الدقائق والرقائق)

لكل فرد من الأنام مساوٍ — لصلاح الورى وهم صلحاء

يعملون الإصلاح في كل وقت — بين إخوانهم وهم وجهاء

لا يعود اختلافهم في أمور — بعد أن صح أنهم أصدقاء

ورطة الأحوال انتفت من صلحهم — فالورى بانتفائها أمناء

هيبة الاجتماع راقت علاها — يحميها حراسة وهناء

صغر النفس موجب لرداها — وكذا حب الذات فيها بلاء

قيمة المرء ما حوته يداه — عند بعض لكن هذا خطاء

أهل هذا الزمان أهل مواد — فالذي ما تراه عين هباء

إنما قيمة الأنام ذوات — وصفات منها ردى أو شفاء

وصفات الأخلاق عند عظيم — أو حقير حسانها لا تساء

لا تظنوا أن الحضارة شين — وخصوصا عصرية عذراء

ما مسكت القديم من ذاك حبا — في البلى لا إذ في القديم عفاء

حب غمر في حديث عليه — في ترقيه حكمة علياء

لا تعدوا بداوة الناس عذرا — يرتضي إبداءه عمي وعياء

وزوال الأدواء عن عالم الـ — مجتمع الإنسان فيه رجاء

من تصافي الخلوق وسط الجهول — اجتماعية أعلى الارتقاء

فمتى زالت فاقة ثم ظلم — ثم جهل صفت لنا الأصدقاء

تر الأرض كالجنان نعيما — فوقها الصديقون والفضلاء

روح الاعتدال

سلم الخلق الاعتدال دواما — في القلوب المشائخ الأصفياء

رُوحُ الاعْتِدَال

رُوحُهُ أَحْرَى بِالْعِنَايَةِ فِيهَا … إِذْ بِهَا يَرْتَقِي الْعُلَى الْبُسَطَاءُ

لَا تَظُنُّوا الِابْتِذَالَ دَلِيلًا … ظَاهِرًا يَسْتَبِينُ مِنْهُ الْبَهَاءُ

رَوْنَقٌ ظَاهِرٌ دَلِيلٌ كَذُوبٌ … وَالْحَقِيقِيُّ مَا بِهِ يُسْتَضَاءُ

إِنْ بَدَا شَخْصٌ فِي التَّرَفُّهِ مُزْرٍ … لَا بِلَهْوٍ فَقَدْ أَتَاهُ الْهَنَاءُ

لِفَقِيرٍ رَاضٍ بِرَثٍّ لِعَجْزٍ … مُتَمَنٍّ نُمُوَّ مَا بِهِ عَفَاءُ

ذَاكَ مَا زَالَ فِي اعْتِدَالٍ نَرَاهُ … عَادَ هٰذَا قَضَى عَلَيْهِ الْبَلَاءُ

أَبْعَدُ الْمَخْلُوقِ عَنْهُ الْأَبْخِيلُ … سَائِلٌ خَائِلٌ طَمُوعٌ ظِمَاءُ

وَالطُّفَيْلِيُّ وَالْمُجَامِلُ فِسْقًا … هُوَ مَنْ قَدْ طَغَتْ بِهِ الْخُيَلَاءُ

وَهُوَ مَنْ قَالَ غَيْرَ مَا تَجْرِي فَالْ … أَرْضُ خَيْرًا لِلْغَيْرِ وَهُوَ عِدَاءُ

مُخْلِفُ الْوَعْدِ مُنْكِرُ الْعَهْدِ بَغْيًا … وَكَذَا الْخَائِنُونَ وَالسُّفَهَاءُ

روح الاعتدال

هؤلاء الأقوام من كماهم ... عالة فوق غيرهم سخفاء

سيماهم في الهيئة الاجتماعـ ... ـية إذ انهم عليها وباء

كل من قد رام اعتدالاً بعيد ... إذ لكل في حوزه أنصباء

وهو يبدو في كل شخص بأنوا ... ع وأشكال من سناها بهاء

إهتمام الانسان حاوي اعتدال ... ليس إلا بأن يفيه الصفاء

وبأن يرتقي الى درجات ... حازها الناس الكمل الفضلاء

ليس هذا أصعب المنال ولكن ... همم الناس في نيلها ارتخاء

إن أراد الانسان شيئاً بكد ... نال إن شاء الله ما هو يشاء

ولكل حد فلا يتعدا ... ه ولو لم يكن له خفراء

وليكن دائماً يتذكره ال ... رب من أجله ليعطى الهناء

فيكون الإنسان إنسانا إنسي ... لا فرودا محالة ما تشاء

وحياة الإنسان قيمتها قد ... تعتلي حسبما ارتقاها الرجاء

وهي ترقى على مراقي معاني ... مادة صاغها اليد البيضاء

رب طين قد زانه حذق صنع ... صغر التبر دونه والثراء

رب تبر قد شانه سوء فعل ... عظم الطين فوقه والغثاء

للورى في كل الأمور جزاء ... في دناهم إن أحسنوا أو أساؤوا

وجزاء الأخرى غدا ما رأوه ... ههنا حيث ذاك أيضا جزاء

صوغ معنى الحياة سهل عليهم ... باعتدال الروح ارتقى البسطاء

وصفات الكمال لا تتركوها ... يشتهيها ابن حسه [illegible] نماء

وهي عدل حب حقيقة كل ... رفقة [illegible] من شعور صفاء

تَرْكُ كِذْبٍ حُرِّيَّةٌ وَوَقَارٌ | وَاحْتِرَامٌ مَحْضٌ وَأَدَاءُ

زَيَّنُوا وَجْهَ الْهَيْئَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ حَقًّا يُدِرُّهَا الصُّلَحَاءُ

فَلِكُلٍّ مِنْهَا نَصِيبٌ كَبِيرٌ | كُلَّ يَوْمٍ يُهْدَى بِهَا أَشْقِيَاءُ

وَمَنِ اعْتَادَهَا لِتَحْسِينِ طَبْعٍ | نَالَ خُلْقًا زَانَتْ بِهِ الْكُرَمَاءُ

وَبِهَا تَهْذِيبُ النُّفُوسِ كَذَا تَرْ | بِيَةُ النَّاسِ عَلَّمَ الْفُضَلَاءُ

وَوُصُولُ الْمُرِيدِ فِي مُنْتَهَاهَا | لَا يُجَهِّدُ إِمْكَانُ هَذَا هَذَاءُ

إِعْتِدَالُ الْوَرَى أَتَى لَا بِإِرْثٍ | سِيَّمَا رُوحُهُ يَعِيهَا الْوَفَاءُ

بِالْجِهَادِ الطَّوِيلِ يَحْوِيهِ شَخْصٌ | وَبِسَعْيِ الدُّهُورِ يُجْلَى الْغِطَاءُ

كَيْفَمَا جَرَّبُوا التَّرْبِيَةَ الْأَخْـ | ـلَاقَ ضَلُّوا عَنْهَا وَهُمْ عُلَمَاءُ

لَمْ يَجُوزُوا سِرَّ الْحَيَاةِ بِحَيْفٍ | غَيْرَ أَنَّ الْأَعْمَالَ فَرْضًا تُجَاءُ

كُلُّ سَاعٍ لِغَيْرِ ذَا ضَلَّ مَسْعَىً ... فَاتَ عَنْهُ مَقْصُودُهُ وَالرَّجَاءُ

فَنَسِيَ كَالأَمْوَاتِ فِي عَالَمِ الأَحْـ ... ـيَاءِ حَيْثُ الأَشْغَالُ وَالإِعْتِنَاءُ

الأَنَانِيُّ وَالبَهِيمِيُّ عَبْدُ الشَّـ ... ـهْوَةِ الطَّامِعُ ارْتَخُوا وَالظِّمَاءُ

هَؤُلَاءِ الأَجْنَاسُ مِنْ غَيْرِ شَمْسٍ ... دَامَ مِنْهُمْ عَلَى الكِرَامِ اعْتِدَاءُ

الحَيَاةُ المَادِّيَةُ اسْتَحْسَنُوهَا ... غَيْرَ حِرْصٍ عَلَى الهَوَى لَمْ يَشَاؤُوا

مَنْ رَقَى بَعْدَ الجَهْلِ وَالخَبْطِ مَرْقَى ... عَالِيًا زَادَهُ التُّقَى وَالعَلَاءُ

تَتَجَلَّى لَدَيْهِ جَوْهَرُ خُلْقٍ ... وَتَلَاشَتْ أَعْرَاضُهُ وَالْتِحَاءُ

فَتَى مَا انْشَبَعَتْ رُوحُهُ مِنْ ... حُبِّ مَوْلَاهُ فَاضَ مِنْهُ الرَّوَاءُ

أَرْشَدَ الخَلْقَ فِي مَرَاقِي اعْتِدَالٍ ... وَسَقَاهُمْ وَفِي الأَنَامِ ظِمَاءُ

وَنِظَامُ المَخْلُوقِ اثْبَتَ أَمْنًا ... وَسَدَادًا أَذَاعَهُ الأَذْكِيَاءُ

واحترام

(روح الاعتدال)

وكخير ام الرئيس فرض على الكل ووسير نحو بالنظام يقوى الولاء

في نظام اجتماعهم إن تبدّى خلل فاعلم انه لبلاء

غالبا إن مظهر الظلم فرد قد طغى في النظام او ضعفاء

فمتى بان الاعتدال بحق قنعت انفس الورى والجهلاء

فيرون النظام تاما حسينا وحقيقا قد جلاه الهداء

فاعتدال الانام قدر علاه لم يزل خافيا رآه العلماء

كل حي له اتى بمعان لم يزل عنها سترها والغطاء

وجلال للاكوان منه تبدّى والجمال الذي به يستضاء

منبع الخير للانام اعتدال مستمر ابانه الصلحاء

انعقر العيم منه رغبة انس في غنى اعمال لديه جزاء

الفِكْرُ والاعتِدَالُ

إِنَّ سَعْيَ امْرِئٍ بِدُونِ ابْتِكَارٍ	غَيْرُ كَافٍ وَفِي الدُّنَا قُرَنَاءُ
بَلْ تَعَاطِي الأَعْمَالِ بِالْفِكْرِ فَرْضٌ	وَاهْتِمَامُ الْوَرَى بِهَذَا شِفَاءُ
وَبِصَقْلِ الأَفْكَارِ مِمَّا عَلاهَا	تَهْتَدِي فِي أَنْوَارِهَا الْبُلَدَاءُ
وَلأَنَّ الْفِكْرَ السَّخِيفَ مُحِبٌّ	لِلْبَلايَا وَالْفَوْضَوِيُّ بَلاءُ
وَطَرِيقُ الْحَيَاةِ فِيهَا عِقَابٌ	وَمَهَاوٍ بِهَا وَغَمْرَةٌ وَغِشَاءُ
لا يَجُوزُ الطَّرِيقَ إِلاَّ سَلِيمُ الْ	فِكْرِ وَالْغَيْرُ صُورَةٌ عَمْيَاءُ
فِكْرُ مَنْ مَيَّزَ الضَّلالَ مِنَ الرُّشْـ	ـدِ سَلِيمٌ وَالرُّشْدُ وَصْفٌ يُشَاءُ
وَالرُّجُولِيَّةُ الصَّحِيحَةُ تَبْدُو	مِنْهُ وَالارْتِقَاءُ وَالإِرْتِبَاءُ
وَاجْتِهَادٌ وَجُرْأَةٌ وَاخْتِبَارٌ	وَاخْتِبَارٌ وَجُودَةٌ وَاعْتِنَاءُ

(الفكر والاعتدال)

رأفة لطف رحمة رقة عد ... ل وإنصاف واعتدال إباء

واعتدال الأفكار بالقسط فرض ... وموازينه النهى والذكاء

آلة تنفع العوالم فكر ... عنه لا تستغني الرجال النساء

وبهذا اهتمامهم كل وقت ... إذ به ينفع الذكي والدهاء

وبه يفرق الورى من سواهم ... بالمبادي تميز العظماء

يفرح الفرد من محاسن رسم ... فيه أثمار ناضجات وماء

يحطم اللوحات تبديه عشقاً ... ويبث القماش وهو براء

فكر إنسان مكتب فيه رسم ... فرده اللهو والهوى والصباء

جعل المأوى لا المرسم يردي ... خلق الفكر لا للهو يباء

من رأى قدر شيء في المعالي ... ضرها إذ لا للورى الكبرياء

(الفكر والاعتدال)

مثل هذا عتوه قد جن حقا	إذ سما شخصا قد عناه الوطاء
آلة تحصونها طول وقت	فأتكم نفعها وزاد العناء
مثلها أعضاء عقول حواس	عن سدى لا يسدونها العقلاء
خلق الخلق للعبادة والشغل	ووقت الفراغ ظرف يساء
فلذلك الوقت في راحة ذات	حفها الشغل بالعناء بلاء
صاح فكر إن التعقل شاذ	بين أفراد الخلق وهو دواء
إن أوصاف المتقين (ومنها	ما ذكرنا) قد عضها الوجهاء
ورآها أهل السخافة شينا	فاستعاروا ما حبه السفهاء
ومحبو الإفراط قوم خشان	وكذاك التفريط والخيلاء
لو رعوا القوم استقامة قوم	بعدهم إذ هم قدوة نصحاء

((الفكر والاعتدال))

وأنهما لنا الأنام في الغي داءُ | يشتري هيبة إليها يسفاءُ
كلما استجدّ نوه أمر جديدٌ | بيد أن النهى لهذا وقاءُ
ليس زينًا حفظ التعقل لكن | بعد كدٍّ قد حازه الفضلاءُ
وهو كنز من الكنوز عظيمٌ | لم يحيطوا علمًا به الجهلاءُ
أعقل الناس من رأى الصعب سهلًا | ورأى الدهر يمتطيه الوفاءُ
ورأى ترك العقل والنهي ذنبًا | بل ذنوبًا لا يسعها الفضاءُ
يصدأ العقل والحديد بترك | ذا رخيص وذاك فيه غلاءُ
جوهر بل جواهر الكون عقلٌ | ثلمه يستحيل فيه الرفاءُ
يدرك العقل الكل حسًا ومعنًى | وله يؤمن الورى السعداءُ
يؤمن الخلق بالذي هو الله | لم يروا لكن عرفه الأنبياءُ

(الفكر والاهتداء)

إنه الله الواحد الأحد الفر — د الذي منه جاءنا الاهتداء

لم يلد لم يولد ولم يك شخص — كفؤه إذ لا للقديم كفاء

أنكر الدهريون من غير فكر — خالق الكون إن ذا لخطاء

إن أجالوا العقول فيما رأوه — ضيقتها في حدها السفهاء

نعرف الله بالعقول ولو لم — ير إذ بالظهور حان الخفاء

إن إدراك العقل لا تهملوه — وكذا تمييز النهى الأذكياء

من مهمات الهيئة الاجتماعية ما قلنا والرجاء الوفاء

ولبوب الحقائق استخرجوها — من دجى الغيب فوقها خفراء

ألجأتنا الحاجات للبحث فيها — فانجلى بعد الإنكار الغطاء

خلق الإنس كالوحوش بلا علم وفكر وما به الارتقاء

ما يكون

(الفكر والاعتياد)

مَا يَكُونُ الإِنْسَانُ كَامِلَ فَضْلٍ ... قَبْلَ تَهْذِيبِهِ بِخُلْقٍ يُشَاءُ

مَهَّدَ الأَقْدَمُونَ حُسْنَ سَبِيلٍ ... لِلنَّشَاءِ الَّتِي بِهَا الأَتْقِيَاءُ

أَوْجَدُوا أَضْوَاءَ الحَقَائِقِ فِيهَا ... فَاسْتَنَارَتْ فِي جَوِّهَا الظُّلَمَاءُ

فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَعْمَلُوا حَيْثُ أَنَّ الْ ... خَلْفَ فِي الدُّنْيَا هٰذِهِ فُقَرَاءُ

فَيَعِيشُونَ عَامِلِينَ بِيُسْرٍ ... لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ بَعْدَ هٰذَا ارْتِخَاءُ

فَبِأَعْمَالِهِمْ أَتَاهُمْ غِنَى الدَّا ... رَيْنِ وَالمَجْدُ فِيهِمَا وَالهَنَاءُ

فَقَضَوْا أَوْقَاتَ الحَيَاةِ بِكَدٍّ ... وَبَحْثٍ وَهٰكَذَا الأَحْيَاءُ

دَوَّنَتْ أَسْرَارَ الحَقَائِقِ فَنًّا ... وَالخُطُوطَ القَوِيمَةَ الحُكَمَاءُ

فِيهَا قَدْ رَقَتْ عَوَالِمُ فَضْلٍ ... فِي الكَمَالِ الَّذِي عَلَيْهِ الثَّنَاءُ

إِذْ عَلَيْهَا بَنَوْا لَنَا فَبَنَيْنَا ... فَوْقَ هٰذَا وَلِلْوَرَى خُلَفَاءُ

(الفكر والاعتدال)

إن بنينا فقط فيها ابتداءٌ ... لا انتهاءً ما لبثَ فينا البناءُ

إذ بموت البناء يترك طبعاً ... فمن الترك يستحيل النهاءُ

لا يتم البناء إلا بجيلٍ ... بعد أجيالٍ والبناء الولاءُ

وبهذا الترتيب لا بد من أن ... تنتهي بنيان التقى والعلاءُ

والورى بعدها حووا كل أمنٍ ... فضلاء الدارين والسعداءُ

والبناء المتين بالقول والفعل وبالقلب إذ به يستضاءُ

وكذاك الرقي في الدين أيضاً ... وكذا في الأخلاق وهي دواءُ

تحت بنيان الفضل عزٌ ومجدٌ ... وأمانٌ ورحمةٌ وصفاءُ

وكذا إحداث الغرائب بيتا ... لم يرى صنعاً مثلها الحكماءُ

إن عمر الحياة فيها قصيرٌ ... وجهادٌ ومعركٌ وعناءُ

(التفكر والاعتدال)

غفلة المرء في الجهاد تنحّي	كل نفع ترومه الأعداء
كل فرد لنفسه مستغيث	يطلب الله والرجاء النجاء
فعلى الخلق الامتثال لينال	واجبات التي بها الإجزاء
وعليهم بالصبر والحلم دوماً	إذ عراك الحياة منها هناء
صاحب الكبر والتذمر يطغى	فله الذم والردى والشقاء
لا تظنوا أن الأذى كل يوم	في ازدياد وإن زادت النبلاء

والعصور التي مضت لم تكن خيراً من الآن والورى طلقاء

حالهم هذا والحقيقة عند الله إذ هم لعصرنا بعداء

أهل هذا الزمان أهل علوم	قربت قصوى أرضنا الحكماء
سافروا في جو السماء بحرب	نبهت في القصوى رجال النساء

(الفكر والملك)

وكانت أعياه تبغي عموماً ... والورى منها في الهدى ضعفاءُ

غير أن الأسباب تأتي بطبٍّ ... منه فات الظما وبطؤ الرواءُ

وترقت كل العلوم ولكن ... ألورى من أسرارها جهلاءُ

لم يزل مسند لأعلمهم مجاهل ... غيب ما منه لم تزل أخفياءُ

إن بدا أمر معجز من حكيم ... فهو شاذ ونادر وخفاءُ

منحة من عطاء مولى الموالي ... لحكيم مقتدرٍ ما يشاءُ

إننا إن نسأل اليوم لا نرى فيهم ... من رجال مصر وهم أغنياءُ

وكذا المرشدون في بلدهم ... من مريديهم والورى نبلاءُ

وكذاك الرؤس في كل حال ... هو في الفضل والرئيس سواءُ

يعرف الخلق في المراتب عقلاً ... يخدم الفكر في العلا وذكاءُ

(العجز والاعتدال)

قمم المجد لم تعجز في المعالي ... كشف سر الطريقة الأذكياء

والتي قد حووه من بعض سر ... يتجلى بسوره الصلحاء

يرتوي ظمآن الورى بقليل ... من زلال أتى به السعداء

غاية المجموع تمكينه في ... وقتنا هذا والورى علماء

واعتدال المجموع غير محال ... في حياة تصونها العقلاء

مثلما كان ممكنا في زمان ... قد تعدى وأهله جهلاء

ممكن من دون احتياج إلى ما ... عنه في الرقي تعجز النصراء

انتظام الأعمال يتلو معالي ... إعتدال الأفكار فيما يجاء

وكذا أقوال الورى ومعانيـ ... ـها به تذكرتما البلغاء

باعتدال الأنام في الفكر يقوى ... في القلوب اتكال ثم الرجاء

(الفكر والاعتدال)

وبه طيبة المحاسن طابت ... ودجى ما أواهم به قد أضاءوا

ومغازي هذا التوكل أمن ... وركون كذا اعتماد ضياء

ودواعي التوكل إيمان شخص ... باعتقاد ترضى به الأنبياء

ليس هذا بالإرث يحوونه قوم ... لا، ولا بالمقارن الاقتداء

واصطياد القلب التوكل عشقا ... دربه توحيد الإله السواء

من خواص التوكل الأنس طبعا ... ظهر بطن كذا الهدى والوفاء

وطمأنينة الفؤاد بنيل الرز ... فيما قد رامه الأغنياء

ويقوى الإيمان فكر بليد ... كم به قد عزت له الأدنياء

ويقيهم شر التورط فيما ... بعدا أقصى ما يعلم العلماء

ويرد الجريء عن حد نهي ... وبه تعلم الصوى الأغبياء

١٣٣٧

(الفكر والاعتدال)

تتقي الأنبياء بالله منه ... وبه تبدو في الدنا الأولياء

ويصب الله القيامة فيها ... بعد أن ابقاها الى ما يشاء

وبأجلى عناية الله حسنا ... بنظام الدنا يطول البقاء

فاستراحت خواطر الخلق طرا ... واطمأنت الغوغاء والكبراء

فيعيشون هادئين بأمن ... كحياة الأرواح إذ هي هباء

عاش مثل الأرواح لا بافتكار ... وهو دوما بالفكر فيما يشاء

والنباتات والجمادات أيضا ... وكذاك الأسماك والدأماء

لا كأن المخلوق يحيى لبحث ... وافتكار فيما يليه الفناء

يتقي المؤمنون من كل شيء ... يتجلى في وقته النجباء

مثل إشراق صبحنا وانسدال الل ... يل فينا طبعا يرى العلماء

(الفكر والاعتدال)

كُلُّ مَا كَانَ بِالضَّرُورَةِ يَحْوِيهِ الْوَرَى لَا يَفْنَى وَمِنْهُ الْهَوَاءُ

مَبْدَأٌ هَذَا وَصْفُهُ يَسْتَقِي مِنْهُ نَشَاطًا فِي كَسْبِهَا الْعُقَلَاءُ

قُدْرَةُ اللهِ أَحْدَثَتْ لِلْوَرَى مَا ... فِي الدُّنَا هَذِهِ وَهُمْ أَغْبِيَاءُ

كَيْفَ لَا يَنْبَغِي مَنْ عَصَى اللهَ طَوْعًا ... فِي هَوَاهُ وَاللهُ مِنْهُ الْعَطَاءُ

مِنْ دَوَاعِي حُسْنِ التَّوَكُّلِ نُورٌ ... وَدَوَاعِي حُبِّ الْحَيَاةِ الصَّفَاءُ

إِنَّ سِرَّ الْإِيمَانِ يَدْفَعُ كُلًّا ... لِنَوَالِ الْأَرْزَاقِ مِمَّا نَشَاءُ

أَمَرَ اللهُ الْخَلْقَ بِالسَّعْيِ فِيهَا ... وَلِكُلٍّ مِنْ قِسْمِهَا أَنْصِبَاءُ

كُلُّ فِعْلٍ يُزَعْزِعُ الْعَيْشَ شَرٌّ ... فِي الْحَيَاةِ أَبَى إِلَيْهِ الْإِبَاءُ

وَحَيَاةُ الْوُجُودِ مِنْهَا جَلَالٌ ... وَجَمَالٌ تُذْرِي بِهِ الـ [illegible] ـنَاءُ

فَاحْتِرَامُ الْوُجُودِ مِنْ سِرِّهِ فَرْ ... ضٌ كَمَا بَيَّنَتْ لَنَا الْأَنْبِيَاءُ

(الفكر والاعتدال)

في حياة الإنسان أمرٌ مضلٌّ ... لله فاحفظه وللرجال الولاءُ

ثم أقاموا القليل في نحو سرٍّ ... للحياة أسـ..ـان قوله هـ..ا ء

فتلك الفكر بالأباطيل حقٌّ ... وجنونٌ به قضى الحكماءُ

إن معنى الحياة جهد امرئٍ في ... عملٍ منه راحةٌ أو شقاءُ

أمل المرء عند نيل مناه ... بعده قبله سواءٌ سواءُ

هو حياةٌ للهيئة الاجتماعية يبغيها همةٌ ورجاءُ

فكأن الإنسان يحيى دواماً ... في مراماتٍ قد يليها العطاءُ

وعلى قوة الرجا تتقوى ... حالة الاجتماع والنصراءُ

ووجود الآمال فيها ضروريٌّ ... ومن نفيها اضمحل البقاءُ

قدرة الله أوجدت نفس كلٍّ ... معها آمالٌ لها واقتضاءُ

(الفكر والاعتدال)

حثنا في الطموح فيها وإلا ... كيف يعطي للمسلمين الجزاء

أمل المرء في الجزائين بالدنيا والأخرى حكاهما الأنبياء

نبغير الآمال ما تم شيء ... في وجود عاشوا عليها دفاءوا

أمل خفف الثقال عليهم ... وكذا الأطفال وجميع الرجاء

لنظام الدنيا فأقوى أساس ... وليشكوا بهم كرى وعزاء

وعظكم للدنيا بموت وقبر ... وهو حق يبتغى به استقصاء

وعظكم للأخرى بذكر بقاء الناس في الدنيا ضاع منها الفناء

فاعملوا للدنيا كأنكم سبا ... قون فيها كما روى العلماء

واعملوا للأخرى كأنكم لن ... تصبحوا عند ما يغيب المساء

فلنحيي الآمال ولنحرزنها ... لذ بها في الدارين يعطي الجزاء

(التبكر والاعتدال)

وَهِيَ تَأْتِي بِقُوَّةٍ وَنَشَاطٍ ... لِلتَّوحِيدِ الَّذِي سَنَاهُ الإِخَاءُ

وَعَلَيْهَا مَدَارُ كُلِّ نِظَامٍ ... وَتَرَقٍّ أَثْنَى بِهِ الْعُقَلَاءُ

لَا تَخَافُوا تَشَتُّتَ الْأَرْضِ يَوْمًا ... بِاصْطِدَامِ النُّجُومِ إِذْ ذَا فَنَاءُ

فِي فَرَاغِ الْأَفْلَاكِ كَمْ مِنْ مَلَاكٍ ... يَحْفَظُونَ الْعُلَى لِيَبْقَى الْبَقَاءُ

عُلَمَاءُ الْأَفْلَاكِ تُنْتِجُ فِكْرًا ... فِي فَنَاهَا فَإِنَّ ذَا الْبَلَاءُ

قَصْدُهُمْ فِي هُنَا اعْتِلَاءُ عُلَامٍ ... فِي الْأَقَالِيمِ وَالْوَرَى نُجَبَاءُ

هٰذِهِ أَوْهَامٌ تُفِيدُ التَّدَلِّي ... فَاتْرُكُوهَا وَالشُّغْلُ عَنْهَا هَنَاءُ

يَعْرِفُونَ اللهَ الَّذِي قَدْ بَرَاهَا ... نَحْوَهَا جَوُّ الْعُلَا وَالسَّمَاءُ

فَثِقُوا بِالْحِفْظِ الْإِلٰهِيِّ فِي أَكْـ ... وَانِهِ وَالْمَوْلَى لَهُ مَا يَشَاءُ

وَمُرَادُ الْإِلٰهِ فِي الْكَوْنِ طُرًّا ... أَنْ يُرَى حُسْنُهُ عَلَيْهِ الْبَهَاءُ

(الفكر والاعتدال)

فِي مَعَانِي أَكْوَانِهِ حِكْمَةُ اللهِ	الَّتِي عَنْهَا تَعْجِزُ الْحُكَمَاءُ
لَا تَظُنُّوا زَخَارِفَ الْكَوْنِ تُمْحَى	عَنْ سُدًى وَالدُّنْيَا لَهَا رُحَمَاءُ
وَعَلَيْهَا أَبْرَارُهَا مِنْ شُيُوخٍ	فِي الدُّجَى نَاجَتْ رَبَّهُ الصُّلَحَاءُ
وَكَذَا أَطْفَالُ الْوَرَى فِي أَرَاضِي	اللهِ تَبْكِي جَوًى وَهُمْ رُضَعَاءُ
وَمَوَاشِي مَرَاتِعِ الْأَرْضِ تَرْعَى	فِي ظَمَانِ الْبَارِي وَفِيهَا الْوَفَاءُ
تَسْبَحُ الْأَرْضُ بِالْعُلَا فِي مِائَتَيْ	مِنْ مَلَايِينِ الدَّهْرِ فِيمَا تَشَاءُ
هٰذِهِ قُدْرَةُ الْحَكِيمِ فَمِنْهَا	لِنِظَامِ الْأَفْلَاكِ حَلَّ النَّجَاءُ
فَلَكِيُّونَ الْغَرْبِ كَمْ فِيهِ قَالُوا	بِاصْطِدَامٍ فَبَانَ قَوْلٌ هُرَاءُ
وَزَمَانُ الْهَادِي الشَّفِيعِ هٰذَا	زَعَمُوا أَنَّهُ فَقَطْ ذِمَاءُ
إِنْ أَذَاعُوا قُرْبَ الْقِيَامَةِ فِيهَا	قُرْبُهَا النِّسْبِيُّ الْبَعِيدُ بِطَاءُ

هل

(الفكر والاعتدال)

هَلْ لِحَالِ الأَمْرَاضِ قَدَّمَ حُسْنًا … لَا وَلَا فِي زَمَانِنَا الأَدْنِيَاءُ

وَأَعِدُّوا لَهُمْ وَعِ مَا اسْتَطَعْتُمْ … مِنْ خُيُولٍ وَقُوَّةٍ إِقْتِضَاءُ

فَاصْدَعُوا بِالَّذِي بِهِ قَدْ أُمِرْتُمْ … وَاقْتَضَيْتُمْ إِذْ أَنْتُمْ أَقْوِيَاءُ

وَرَجَاءُ الأَبْطَالِ يُعْطِي نَشَاطًا … وَكَذَا آمَالُ الرِّجَالِ غَنَاءُ

وَاحْذَرِ اليَأْسَ فِي الأُمُورِ دَوَامًا … هَلْ يُقَوِّي الأَعْضَاءَ إِلَّا الرَّجَاءُ

مُتَوَكِّلٌ عَلَى الَّذِي قَدْ بَرَاهَا … وَمَعَ التُّكْلَانِ اسْتَغِلَّ مَا تَشَاءُ

وَاعْتَمِدْ بِالَّذِي عَلَى اللهِ صِدْقًا … بِاعْتِمَادِ الوَرَى يَتِمُّ الهَنَاءُ

طِيبَةُ القَلْبِ مِنْ لَوَازِمِ قَوْمٍ … لَمْ يُغَادِرْهَا قَوْمُنَا اللُّطَفَاءُ

وَكِرَامُ الأَنَامِ يَظْهَرُ مِنْهُمْ … أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ العُلَا الكُرَمَاءُ

وَلِئَامُ الأَنَامِ تَدْرُونَهُمْ مِنْ … حِينَ فَاهُوا بِأَنَّهُمْ لُؤَمَاءُ

(الفكر والاعتدال)

ما منعت المخلوق من سوء فعل	علمته الآباء والأقرباء
غير أني أستاء من سوء خلق	في رجال أقرانهم أصلاء
من مجازات البعض للبعض دوماً	اضمحلت من أرضنا العلماء
جاز أن ينفي الخلق طراً أتباعاً	جل أسبابها الهوى والبذاء
كيف لم يشبهوا ملائكة البا	ري إلى أن يزول عنها الشقاء
تركها الانتقام فرض علينا	إذ به ينفى الجيش والأمراء
سيما من أهل المروءة إذ هم	يتبعون الورى وهم كرماء
وأدام المخلوق في الأرض حلم	طيبة أو تنازل وصفاء
طيبة في الدنيا منابع حي	تنفع الخلق والأنام ظماء
كل ذنب له جزاء في دنيا	وكذا أخرى والورى بلداء

(الفكر والاعتدال)

لم يطيقوا أن يشعروا بجزاء ... عاجل حتى يعودوا أشقياء

فجزاء الأنبياء ملائكة البا ... ري قضاها وفي السماء القضاء

سيما ذنب الخلق بالخلق يقضيـ ... ـه ملائك في حوزه أمناء

إن هذا لا يغفر الله إلا ... بعد إقرارهم وهم أصفياء

طيبة الروح ضدها كل خبث ... عزة النفس والهوى والشقاء

قسوة حب سلطة والأنانيـ ... ـة جل الورى لها حلفاء

حسد حقد ثم كذب وبغض ... سمعة ظلم سوء ظن رياء

غيبة أو نميمة ثم خوف ... فتنة شتم أو جدال مراء

وكذا كبر ثم عجب وبخل ... بالغنا مدح والورى كرماء

جرأة هذه الورى للتعدي ... في حقوق المخلوق هذا بذاء

طيبة تمحو كل خلق دنيء ... فبعون المولى لها نصراء

ولها في الورى خواص تجلت ... من معانيها حلمهم والحياء

ترك فعل الذنب اجتناب أذاهم ... تركك الشكوى للأنام صفاء

رحمة رأفة وود وصبر ... واجتهاد صدق وفاء إباء

جودة همة ثم عدل ولطف ... واحتياط تواضع واجتزاء

ضبط أموال بسط كف وبر ... وكذا تدبير ورأي رضاء

ومداراة وافتكار وإنصا ... ف وإخلاص سرعة ودعاء

واحترام المخلوق في حسن ظن ... وخلال الرجولة العلياء

تركهم للفضول في القول والفعل وشأن الخلاعة هذا شقاء

وكذا أدب وعلم وتقوى ... ووفاق في كل حال ولاء

(الغُلُوُّ والاعتدال)

مِثْلَهَا قِسْ مِنْ كُلِّ دُرٍّ جَمِيلٍ ... وَالدَّرَارِيُّ الْغَالِيَاتُ غَنَاءُ

خِدْمَةُ الأَهْلِ وَاحْتِمَالُ أَذَاهُمْ ... وَرُجُوعٌ لِلْحَقِّ وَاسْتِرْضَاءُ

أَكْرِمُوا أَهْلَ بَيْتِكُمْ مِنْ بَنَاتٍ ... أَخَوَاتٍ إِذْ أَنَّهَا أَقْرِبَاءُ

وَارْحَمُوهُنَّ فِي جَمِيعِ نِسَاءٍ ... وَبِهِنَّ ارْأَفُوا وَهُنَّ نِسَاءُ

مَنْ أَهَانَ النِّسَاءَ طَوْعَ هَوَاهُ ... أَوْ عَلَى كِبْرِهِ جَبَانٌ عِفَاءُ

أَوْ بَلِيدٌ لَمْ يَعْتَرِفْ بِالنَّبِيِّ فِي ... طَبْعِهِ مِنْ قُبْحٍ وَشَانَهُ الشَّقَاءُ

أَحْقَرُ النَّاسِ أَخْوَفُ الْخَلْقِ مَنْ لَمْ ... يَتَنَازَلْ لِلضَّعْفِ إِذْ ذَا بَلَاءُ

لَا أَظُنُّ الرِّجَالَ يَرْمُونَ سَهْمًا ... فِي نِسَاءِ الأَذَى إِذَا هُمْ لِإِمَاءُ

يَا نِسَاءَ الأَنَامِ كُنَّ نِسَاءً ... فَانْتِفَاتٌ وَفِي النِّسَاءِ دَهَاءُ

كَيْفَ تَرْضَيْنَ بِالْمَذَلَّةِ طَوْعًا ... لِلرِّجَالِ الَّذِينَ هُمْ غُلَظَاءُ

النكر والاعتدال

وَعُيُونُ النِّسَاءِ تَأْسِرُ قَوْمًا ... فَتْكُهَا فِيهِمْ غَارَةٌ شَعْوَاءُ

لَا تَخَافِينَ مِنْ فُوَاهِمْ وَمِنْكُنْ ... نَ سُيُوفٌ أَوْ أَعْيُنٌ نَجْلَاءُ

سِرُّ سِحْرِ النِّسَاءِ شَرْقًا وَغَرْبًا ... نُطْقُهَا ثُمَّ دَمْعُهَا وَالْبَهَاءُ

وَمِنَ الْوَاجِبَاتِ عِنْدَ نِسَاءٍ ... مُسْلِمَاتٍ تَوَاضُعٌ وَاحْتِمَاءُ

كَتَوَطِّي الْأَبْنَاءِ لِلْأَبِ شَرْعًا ... إِنْ أَتَتْ مِنْ خِلَافِهِ لَا يُشَاءُ

وَيَرَاقُ الرِّجَالِ نِصْفٌ بِلُطْفٍ ... مِنْ لَطِيفَاتِهَا وَهُمْ لُطَفَاءُ

شَرْطُهُمْ لِلنِّسَاءِ لُطْفٌ بِمَعْنًى ... وَتَأَنٍّ فِي أُنْسِهِمْ وَالْخِشْبَاءُ

شَرْطُهَا إِيمَانٌ وَصِدْقٌ وَتَقْوَى ... اللّٰهِ حَتَّى كَأَنَّهَا عَيْنَاءُ

عِفَّةٌ خَشْيَةٌ هُدًى وَامْتِنَاعٌ ... وَاحْتِمَاءٌ بِرَبِّهَا إِبَاءٌ حَيَاءُ

مَنْ خَلَتْ مِنْ هٰذِي الْخِصَالِ تَوَلَّى ... عِزُّهَا تَحْتَ ذُلِّهَا وَالْوَلَاءُ

فاعتم

(النثر والاعتبار)

فاغتنمْ الخصالَ فيها جمالٌ — وكمالٌ لكي تمَّ منها اكتساءُ

لاعتدالِ الورى أقلُّ العفافِ — أملٌ ثمَّ طيبةٌ وسخاءُ

فكفى للمرءِ التمسّكُ فيها — دائماً حتى بانَ فيهِ الصفاءُ

حسدٌ يحرقُ الحسودَ ويفني — إذ بهِ داءٌ ليسَ فيهِ دواءُ

لمْ نجدْ ترياقاً لهذا ولكنْ — طيبةٌ ترياقٌ لهُ وشفاءُ

حسدُ المرءِ غيرُ غبطتِهِ في — فرقِ معناهما صحّةٌ وعياءُ

وركونٌ إلى الحقائقِ فوزٌ — بالمعالي وبالهدى الاهتداءُ

إنَّ في أسرارِ الحياةِ وفضلِ الله — اجتماعيةِ الرجا ما تشاءُ

منْ أرادَ المولى بهِ خيرَ فضلٍ — سارَ فيهِ الحنيفيّةُ البيضاءُ

كفَّ عنْ فعلِ كلِّ سوءٍ وقبحٍ — وضلالٍ وما بهِ الازدراءُ

الفكر والاجتهاد

رَسَخَ الْمُهتَدُونَ واعتدَّ الْمُثْـ ... ـرُونَ بعدَ الحياةِ والفقراءُ

لَمْ أُعَلِّمْ قومي التوكُّلَ حتى ... حَرَموا العَجزَ ما بهِ الاجتداءُ

غيرَ أنِّي علَّمتُهم ذا ولكنْ ... شرطُهُ الكدُّ في الثراءِ فساءوا

وعلومُ الأديانِ فيها بيانٌ ... حَثَّ في أعمالٍ عليها ثواءُ

عَجزُنا لم يطلبْه دينُ نبيٍّ ... سِيَّما دينُ عزَّةِ الأنبياءِ

دينُ خيرِ الورى وخيرِ نبيٍّ ... خاتمِ الرُّسْلِ مَنْ لهُ الاصطفاءُ

مِنْ حياتي ذِكرُ المُشفَّعِ طه ... بعدَ ذكري مَنْ دامَ فيهِ البقاءُ

وصلاتي كذا سلامي عليهِ ... ثمَّ آلٍ لهُ وصحبٍ شِفاءُ

ما تغنَّى القُمريُّ فوقَ غصونٍ ... أو حدى الحادي للسُّرى والدِّباءُ

فقد أنارَ الدينُ البصائرَ نفعاً ... وبإعلائهِ الحياةُ ضياءُ

فمدار الحياة والاجتماعية في الاعتدال قطعاً خفاء

وهو ينبوع حكمة وعماد — لنظام وأس فضل بناء

القول والاعتدال

قل مقالاً بدون ترك اعتدال — فاعتدال الكلام منه رفاء

وبيان الضمير قول فصيح — وهو مقياس العقل والشعراء

فصحاء الرجال تلفظ قولاً — باعتدال إذ إنهم حكماء

وافتكر في التعبير حتى يضاهي — لفظه معنى كان فيه الكفاء

ثقة الخلق حكمة تجتنيها — ومدار الأقوام فيه النجاء

صدق إنسان في التعامل فرض — بتعاطيهم يسهل الاهتداء

كيف تدري حقيقة الحال منهم — إن رمي في كذبهم أمناء

(الفنونُ والاحتكاكُ)

فاتركِ الكذبَ واتركِ الكذبَ واتركْ ... يا فتى الكذبَ إنَّه لَبلاءُ

ودهاةُ الرجالِ مملوءةٌ في ... هذهِ الدنيا بالخداعِ تَساءُوا

وبإرشادِ الحاذقينَ تراموا ... في المراعي لينبتَ الأصفياءُ

وتعاطي الورى منافعَ قومٍ ... إنَّما شرطُهُ رضىً واهتداءُ

ينبغي تقريبُ الشعوبِ بسلمٍ ... بعضِها من بعضٍ بهِ الارعواءُ

علَّهم ينشئونَ عن افتراءٍ ... وخداعٍ فحبَّذا الإنشاءُ

يتحابونَ باحترامٍ لنفعٍ ... في التعاطي والخلقُ فيهِ سواءُ

ولعلَّ الأفرادَ من حبِّ بعضٍ ... بعضُهم حقًّا إخوةٌ سُمَحاءُ

ظهرت في البلدانِ آلةُ طبعٍ ... فرحوا إذ بها يصحُّ الوحاءُ

قصدوا منها نشرَ كلِّ علومٍ ... بيدَ أنَّ الإنسانَ فيهم هذاءُ

قلبوا

(القول والاعتدال)

قلبوا قصدهم بضد مناهم ... كيف لا إذ هم دائما طلقاء

لم يزالوا فوق الجرائد يهذوا ... بالدعاوي وبعضهم نصحاء

عملوا بعد قصدهم نفع خلق ... ما يعلي الحياة إذ هم رواء

بادروا في تسنيم ألباب قوم ... لم يكن فيهم نهى وارتقاء

فالورى من سخائف الحال عمي ... يستحيل الجلا وفيهم عماء

كلما شاء الفرد إظهار حق ... أظلمته جماعة لؤماء

كلما زادوا رغبة في اكتشاف ... حق منهم غواهم الخبثاء

أظلمت بالجرائد الحال جمعاء ... حررتها رجالها والنساء

لفقوا أخبار الأكاذيب مكرا ... منهم وفي من هم لهم حلفاء

مثل هذا المجموع بئس هداه ... لم يزل في مجموعه مرضاء

«القول والأضداد»

في تجارية صناعية ثم ... زراعية لداء عياء

فاذكروا أن للتي سيروا نيكم ... مثلما يسري فيهم الاقتداء

فلتكفوا عن الأذية فيهم ... ليعيش فيهم الأصفياء

لا تغيظن للزوجة ومزحا ... أو لذنب أتى به الفقهاء

نعت مشبه الجرائد طبعا ... برجال عقولهم سمحاء

ما فساد الأخلاق إلا بظن ... سيئ أو ضعف اعتقاد يشاء

يعتري هذا الوصف قلبا تخلى ... بالذي في الأنداد وهو خفاء

أكثر الناس همه وأذاه ... أهل خبث إيمانهم افتراء

قصدهم منها لبس الأهواهم ... فالورى بينهم تلحي واعتداء

إن حدثت بالحقيقة الحال إني ... خالفتها فذا لديهم سواء

(العقول والاعتدال)

مِنهُ لَابُدَّ أَنْ يَجِرَّ عَلَاهُم … بَعدَ أَن وَضَّحَ الأُمورَ ابتداءُ

عِندَهُ. ذَاقُوا السُّوءَ مِن كُلِّ صَوبٍ … وَتَرَاءَى عَلَى عُلَاهُم بَلَاءُ

كَذِبُهُم حَتمًا يَنجَلِي لِعُيُونٍ … نَيِّرَاتٍ تُضِيءُ هَا الحُكَمَاءُ

فَتُسَدُّ الأَبوَابُ فِي وَجهِ كُلٍّ … مِن كَذُوبٍ مَن رَاقَ فِيهِ الشَّقَاءُ

وَتُغَطَّى آذَانُهُم عَن سَمَاعِ الْ … مُكثِرِ بَل عَن سَمَاعِ نُصحٍ يُشَاءُ

عِندَهَا الطَّامَةُ العَظِيمَةُ تَبدُو … فِي الَّذِي دَأبُهُ الغِلَى وَالرِّيَاءُ

حَيثُ إِنَّ الخِدَاعَ فِي النَّاسِ طُرًّا … لَم يَجُز فِيهِ عَفوُهُ وَالبَقَاءُ

لِمُزَيِّفِي النُّقُودِ ضَربٌ وَحَبسٌ … فَعَلَى مَن أَغوَى العُقُولَ البَقَاءُ

مِن نِظَامِ اجتِمَاعِ كُلِّ أُنَاسٍ … فِي حَيَاةِ الأَحوَالِ هَذَا القَضَاءُ

إِعتِدَالُ المَخلُوقِ فِي العَقلِ خَيرٌ … مِن تَغَاضِيهِم فِيهِ وَالعَولُ دَاءُ

(القول والاعتدال)

بيّن المعنى في خطابك حفظًا ... للقلوب التي عليها رثاءُ

لا تكن ذا فظاظة في خطابٍ ... أو غليظ الفؤاد وهو جلاءُ

إنّما في كتابة القول لفظٌ ... رائقٌ لا يأتي به الرّقعاءُ

وكلامٌ ينضرُ منه اجتماعٌ ... حظّهُ في المنتشي وفيه احتفاءُ

رجلٌ كاملٌ أو شخصٌ عظيمٌ ... من له فكرٌ ثاقبٌ وارتياءُ

لبس من نجس البديع خطيبًا ... مغلقًا لكي من يفيه الذكاءُ

فاعتدال الفتى لدى القول حسنٌ ... وجمالٌ في وصفه واستواءُ

أبلغ القول ما أتى بمعانٍ ... لم يكن فيه زخرفٌ وادّعاءُ

وله تأثيرٌ شديدٌ بقلبٍ ... ميّتٍ عندما سقاه الشقاءُ

إنّ ما كان من رواية شخصٍ ... فيه لهوٌ ونفعه يستقاءُ

فاذا

الواجب والاعتدال

إفعلوا كل الواجبات بدارا ... كل وقت لكم بكم إقتداء

إن حرية البرايا لديهم ... من معانيها سهلة حسناء

هكذا كانوا يزعمون عليها ... وهي إشكال عندهم وخفاء

هذه لم تزل بستر معان ... لم يجزها من سترها العلماء

لم تكن من أقوى دعائم هذا ال ... واجب الفعل ما يقيه احتفاء

إنصراف الفتى إلى فعل فرض ... شرط هذا حرية واجتزاء

زعموا أن تلك لا بد منها ... فاعلموا أن زعمهم ذا عفاء

وأداء الفروض لم يتوقف ... فوق معنى حرية والقضاء

وللمعاني فيها معقدة من ... وسع أبحاث فوقها غلواء

(الواجب والامتثال)

والورى تقتضي كل فعل عليهم ... لا بحرية نفيها هباء

ما منعنا المخلوق عن بحثهم في ... فلسفياتهم وهم نبهاء

سيما في كشف الحقائق منه ... وقديما استقصى بذا شتى العلماء

كل سعي في ذا السبيل حميد ... بيد أن المراد منه النهاء

مع ترك الأداء في فعل فرض ... من فروض الإنسان وهي فناء

فالرجال الراقون فوق المعالي ... هم رجال أدوا فروضا تشاء

لا برفض الفروض أو واجبات ... والورى عندهم رجال ظماء

كم رأينا امرأ يخلي مريضا ... أو غريقا على علاه الغثاء

وهو يرجى غياثه ببدار ... إن أغاثته جنبه الأشقياء

ورأينا شخصا تراخى لفرض ... علة من ضعف نهاه العياء

(الواجب والاعتدال)

فإذا انحط واحد باجتهاد ... ليقويه منه جاء النجاء

إنما هم ما عوّدوا في نجاة ال ... خلق في أيديهم وهم أغنياء

إن رأوا شخصا ساقطا من علي ... أغفلوه يبكي عليه الرعاء

أو رأوا مخلوقا أتاه هزبر ... لم يروه الهزبر حتى يراءوا

أو رأوا منكرا أتى البعض منهم ... لا يزكيه الآخرون الرواء

هذه عادة لدى أهل شرق ... ما عدى الجفاة فهم أذكياء

يرتجي من كل الورى أن يفادوا ... بالنفوس العزيزة والناس باءوا

فاعملوا بعض الواجبات بدلا ... ثم بعضا خلافه يا دواء

أصلحوا بعض المنكرات بجد ... لم يطاعوا وهم كرام رواء

غير أن الناس لا أرذل طبعا ... لم يراعوا الكرام فيهم دهاء

(الواجب والاعتدال)

إِنَّمَا الْعَيْبُ عِنْدَ مَنْ يَتَحَامَى الْ   وَاجِبَ السَّهْلَ مَا لَدَيْهِ الْهَنَاءُ

أَسْهَلُ الْوَاجِبَاتِ إِنْقَاذُ رُوحٍ   مِنْ خَلَاءٍ يَسِيلُ فِيهِ الْخِبَاءُ

يَتَسَلَّى الْحُذَّاقُ يَوْمًا بِرِفْقٍ   فِي الْبِلَادِ الَّتِي إِلَيْهَا الْتِجَاءُ

لِاكْتِشَافِ الْأَحْوَالِ يَدْرِي لِمَاذَا   يَشْتَكِي الْوَرَى وَهُمْ خُضَرَاءُ

لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا مِنْ كَثَافَةِ بَلْوَى   مِنْ شَقَاءٍ، مِنْ نَوْعِهِ الْخُيَلَاءُ

وَارْتِكَابُ الْمَخْلُوقِ فِيهَا ذُنُوبًا   فَاحِشَاتٍ تَضْنَى بِهَا الْأَبْرِيَاءُ

فَيَرَى آلَامًا عَلَيْهِمْ بِطَبْعٍ   ظَهْرَ بَطْنٍ كَمَا رَأَى الْحُكَمَاءُ

وَيَئِنُّونَ دَائِمًا مِنْ لَظَاهَا   كُلَّ آنٍ كَأَنَّهُمْ شُهَدَاءُ

كُلَّمَا اسْتَطْلَعَ الْغَبِيُّ الْخَفَايَا   زَادَ فِي عُرْفِهِ الْيَقِينَ الْقَضَاءُ

فَتَجَلَّى لَدَيْهِ أَنْوَاعُ بُؤْسٍ   ضَنْكُ عَيْشٍ يَعْتَرِيهِ الرِّثَاءُ

همها

(اَلْوَاجِبُ وَالْاِعْتِدَالُ)

هٰهُنَا يَعْلَمُ الصُّعُوبَةَ حَقًّا ... فِي تَوَخِّي تَلْطِيفِهِمْ لَأْ[illegible]

لَيْسَ هٰذَا فِي طَاقَةِ الْفَرْدِ ذَاتًا ... [illegible] أَوْفِي [illegible]

كَثْرَةُ الْمُنْكَوِدِينَ قَدْ خَوَّفَتْهُ ... [illegible]ـعَادِ الْأَمْوَالِ يَغْنَى الشَّقَاءُ

لَا تَخَافُوا فَالْبَعْضُ لِلْكُلِّ فِيهِمْ ... [illegible]ـيحِ الْأَفْرَادِ بَاسْعَـ[illegible]

لَا تَكُفُّوا لَا تُهْمِلُوا لَا تَرَاخَوْا ... بِاتِّحَادِ الْأَخْوَانِ حَلَّ الرَّخَاءُ

وَقَلِيلٌ عَلَى قَلِيلٍ كَثِيرٌ ... يَرْتَضِيهِ الْعَلِيلُ وَالْفُقَرَاءُ

مَنْ يُرَوِّعْهُ الْيَأْسُ وَقَدْ تَعَوَّدَ ... سَنِ مَبَرَّاتٍ وَالْفُؤَادُ مُسَاءُ

نَحْنُوا عَلَى الْغَرِيبِ الْمُعَنَّى ... قَلْبُهُ لَمْ يَزَلْ يَلِيهِ الْعَيَاءُ

لَيْسَ حَتْمًا عَلَيْهِ أَنْ يُعِذَ الْعَا ... لَمَ مِنْ مَخْلَبِ الشَّقَاءِ الْإِخَاءُ

لَمْ يُكَلِّفْهُ اللّٰهُ رَبِّي تَعَالَى ... فَوْقَ طَوْقِ الْوَرَى وَهُمْ أَقْوِيَاءُ

(الواجب والاعتدال)

واجب عند حالنا الاجتماعيـ ... ـة أن يكرم العدا البؤساء

ربما اقتدى الفقير بمثرٍ ... فيزيد المساعفون الرّواء

وتهشّ حال البرية طبعاً ... وتخف المصيبة اللأواء

فتقوت روابط الإنس فيهم ... فيرى الخير دائماً والشفاء

كلما زاد العاملون تسنى ... أن يقل الشقاء والشحناء

طمع المرء داؤه من هواه ... فبه لم يصل إليه الدواء

حتفه داء مقتل كامن في ... قلبه وهو حية رقطاء

ما دواء الأدواء قلباً سوى أن ... يقتلوها وأنتمو حكماء

كل إنسان هو طبيب مداوٍ ... نفسه والقلوب فيها عياء

مستحيل أن يرتضوا بضناهم ... وهمو حذّاق النهى الكرماء

فلهذا

فلهذا إن قام شخص مداو	نفسه داوى غيره النجباء

الاعتدال والمطالب

اعتدل يا فتى لديك كل قصد	والمطالب للفؤاد غشاء
لو نسائل ناسا عن مطالب عيش	لأجابوا بأنها أشياء
غير أن البسيط من ذاك شيء	لم يجاوز خمسا يليها صفاء
الطعام الذي يعنيه هواء	حركات كذا اللباس الكفاء
مسكن صحي بهذا تمام	للبسيط الذي به الإبقاء
من تعداها طاح في مشكلات	في مساعيه شهوة وافتراء
كثرت فوقه المتاعب طبعا	بازدياد الهموم قل الحياء
حيرة في الحياة تضني فؤادا	فتقاصيه صحة كثناء

(الاعتدال والمطايب)

مثل القلب جاء منها ابتداء ... مرض العقل مهلك عداء

صحة المرء ثم قوة عضو ... منه تنميها عيشة بسطاء

عيشة الخلق بالهناء خفيف ... حملها بالهوى طغى الأشقياء

بيد أن النفوس تعشق ما لم ... يك فيه أعيذ الهم واجتراء

ترغب النفس في تنوع طعم ... وكذا زخرف اللباس الرواء

واختيار القصور تبنى بعلو ... والجنان الغناء فيها ظباء

ما ترى هذا ممكنا فيه إلا ... عند أهل الأموال هم أغنياء

مستحيل إرضاءك النفس طبعا ... [illegible] بحر من وسعها وفضاء

لا تكن ذا تهور وارتطام ... إذ بمعزاه يهلك الحكماء

كم من الناس من تعدى انتحروا من ... طوع نفس أو دام فيهم بكاء

صابهم عسر بعد يسر فقالوا ... موتنا أولى من حياة تساء

فضلوا الموت والفناء على الإقلال بعد اليسار إذ ذا هناء

مع أن الحال التي لم يردها ... ربما كانت عندها النعماء

وهي محسودة عليها لعز ... والكثيرون ما لهم غداء

من رأى من أقل منه غناه ... لرأى من لم يكفه الغناء

واقتدى بالقنوع عند رضاه ... باليسير الذي به الاكتفاء

واعتراف الإنسان بالرزق جود ... من كريم من دام فيه البقاء

فعلى من لم يعترف به فرض ... واجب أن يعترف وهو ارعواء

فالغني القنوع ستر بما ذا ... لا بمال أوزره ما براء

إنما يدري كيف يرضى فيصفو ... كيف يزري فراق فيه الصفاء

(الاعتدال والمطايبة)

لَيْسَ بِالثَّرْوَةِ السَّعَادَةُ حَقًّا ... إِنَّمَا بِالْقَنَاعَةِ السُّعَدَاءُ

وَإِذَا لَمْ يَعْرِفْ حَقِيقَةَ هَذَا ... كَيْفَ يَدْرِي مِنْ نَفْسِهِ مَا تَشَا

مِنْهُمُو شَخْصٌ عَاشَ يَقْنَعُ طَوْعًا ... فَاسْتَوَى عِنْدَهُ الْكِسَاءُ الْعَبَاءُ

وَاسْتَوَى أَيْضًا لِلْقُنُوعِ بِبَالٍ ... مِنْ ثِيَابٍ قَمِيصُهُ وَالرِّدَاءُ

وَفَتًى يَحْيَى بِالثَّرَاءِ لِيَلْهُو ... هُوَ مُعْتَلٌّ يَعْتَرِيهِ خَنَاءُ

أَوْ بِأَكْلٍ وَشُرْبِ مَاءٍ وَنَوْمٍ ... وَلِبَاسٍ وَمَا بِهِ الِانْتِقَاءُ

وَبِكُلِّ الَّذِي بِوُسْعِهِ مِنْهَا ... وَهِيَ أَسْبَابُ اللَّهْوِ فَهِيَ ابْتِلَاءُ

عَبْدُ نَفْسٍ وَشَهْوَةٍ وَمَلَاذٍ ... مِثْلُهُ لَمْ يُقْطَعْ لَهُ الِاشْتِهَاءُ

غَيْرُ مَعْذُورٍ قَطُّ هَذَا وَأَمَّا ... فِي الْبَرَايَا رِجَالُهُمْ وَالنِّسَاءُ

أَمْرُهُ مُهْلِكٌ وَمُزْلِقٌ هَذَا ... تَخْطِيرٌ لِلنَّفْسِ فِيهِ ابْتِغَاءُ

(الاعْتِدَالُ وَالْمَطَالِبُ)

فَكَأَنَّ الْأَنَامَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْـ ... نَفْسِ إِلَّا مَا الَّذِي فِيهِ الثَّوَاءُ

طَمَعُ الْمَرْءِ سَاقَهُ لِلتَّحَرِّي ... فِي حُصُولِ الْمُنَى رَعَاهُ الْجَزَاءُ

وَخُضُوعٌ لِنَفْسِهِ وَهَوَاهَا ... يَقْتُلُ الْقَصْدَ وَالْوَرَى أُسَرَاءُ

مِنْ هَوَى النَّفْسِ أَوْ إِرَادَةِ لَهْوٍ ... حَصَلَ الْإِرْتِبَاكُ وَالْإِسْتِيَاءُ

لَا يَذُوقُ الْهَنَاءَ وَالْأُنْسَ دَوْمًا ... لَمْ يَزَلْ فِي الْحَيَاةِ ضَاعَ الْهَنَاءُ

قَلَّبَ الْقَلْبَ رَغْبَةُ النَّفْسِ جَمًّا ... حَقَّقَتْهَا فِي حَالِهَا الْحُكَمَاءُ

وَفَقِيرٌ تَنَوَّقَتْ نَفْسُهُ فِي ... عَيْشِ مُتْرَفٍ طَغَى، كَذَا الضُّعَفَاءُ

وَكَذَا تَقْلِيدُ الْفَتَاةِ الْحَيَارَى ... لِبَنَاتِ الْمُثْرِي، هَذَا شَقَاءُ

هٰذِهِ حُورٌ قَدْ تَجَلَّتْ بِدُرٍّ ... تِلْكَ بِنْتٌ خَدَّامَةٌ عَجْفَاءُ

وَغَنِيٌّ أَتَى بِمَالٍ كَثِيرٍ ... لِلْقِمَارِ الَّذِي يَلِيهِ الْعَبَاءُ

(الاعتدال والمطايب)

نَتَضَاهِيهِ فِي الْقِمَارِ ضَعِيفٌ — خَادِمٌ فِي الدُّيُونِ فِيهِ اعْتِلَاءُ

أَمْرُهُ هٰذَا مُهْلِكٌ لِلذَّرَارِي — فَتَسُوءُ الْعُقْبَى لَهُ وَالْوِلَاءُ

فَبِهٰذَا يُمْسِي شَهِيرًا لَدَيْهِمْ — وَبِسُوءِ الْعُقْبَى نَفَاهُ النُّجَبَاءُ

اِعْتَدِلْ فِي الْإِنْفَاقِ تَسْلَمْ سَرِيعًا — أَحْسَنُ الْاِقْتِصَادِ بَابُ الْكَفَاءِ

رَجُلٌ عَبْدٌ لِلْمَلَاهِي فَظِيعٌ — وَاللَّذَّاتِ دُبُّ رَقْصٍ عَفَاءُ

قَدْ يُضَحِّي أَعَزَّ مَا يَقْتَنِيهِ — فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الرَّخِيِّ وَالْوِطَاءُ

شَرَفُ الذَّاتِ ثُمَّ عِرْضٌ وَعِزٌّ — لِيُرَاضِيَ الْهَوَى بِمَا مِنْهُ دَاءُ

إِنَّمَا يَعْلَمُ الْحَقِيقَةَ فِيهَا — مَرْأَةٌ قَدْ طَاحَتْ بِهَا الْإِنْصِبَاءُ

سِيَّمَا مَنْ بَاعَتْ عَفَافَ عُلَاهَا — وَكَذَا طُهْرَهَا رَمَاهُ انْتِشَاءُ

فَارْتَمَتْ فِي أَحْضَانِ أَرْذَلِ عَيْشٍ — سَاقَهَا فِي أَرْدَى الرَّدَى الْإِنْتِقَاءُ

(الاعتدادُ والمطالبُ)

فليسألها سائلٌ عن دماها ... عندما أردتْ عقلَها الأهواءُ

عندما كانتْ في هناءٍ رضيٍّ ... وتندّ سيبَها ظباءٌ طلاءُ

رغدِ راحةٍ طمأنينةٍ مع ... حسنِ ما هي عليهِ وهو الثراءُ

من أثاثٍ وزينةٍ وظهورٍ ... روضةٍ غنّا يعتريها البهاءُ

فدرى مقدارَ الشقاءِ وبؤسٍ ... إعتراها حتى يجيئها الفناءُ

فتراها تأسّفتْ بافتكارِ ... في حياةٍ أدارها الأشقياءُ

ربّما بالسؤالِ تغنى بحزنٍ ... متلفٍ روحَها فنسّق العزاءُ

ومن الناسِ ربّ عائلةٍ في ... حالةٍ عزٍّ ظاهرٍ وهناءُ

بعدَ أيّامٍ طاحَ في العسرِ كرهًا ... وهو في يدِ الهوى أسراءُ

غالبًا هذا من مطالبِ أمٍّ ... من أبي البيتِ ما بهِ الإبتلاءُ

(الاعتيادُ والمطالبُ)

مِنْ حُنُوِّ الفُؤَادِ هَاجَرَ مِنْهُمْ ... حَيْثُ أَرْبَاحٌ وَافِرٌ وَثَرَاءُ

جُلُّ مَقْصُودِهِ مِنَ العَيْشِ شُكْرٌ ... وَثَنَاءٌ مِنْهَا لَهُ وَرِشَاءُ

وَهْيَ لَمْ تَشْكُرْ سَعْيَهُ بِرِضَاهَا ... وَهُمُو مِنْ إِسْرَافِهَا فُقَرَاءُ

أَنْفَقَتْ بِالتَّبْذِيرِ مَا جَمَعَتْهَا ... يَدُهُ وَهُوَ زَوْجُهَا الغَوَّاءُ

فَإِذَا اشْتَدَّ الفَقْرُ فِيهِمْ تَعَدَّتْ ... وَتَعَدَّى حُدُودَ شَرْعٍ يُشَاءُ

فَتَدَلَّتْ تِلْكَ الحَبِيبَةُ فَقْرًا ... لَيْتَ شِعْرِي هَلْ صَانَهَا الإِنْشَاءُ

لَوْ تَوَقَّتْ فِي البَذْلِ مِنْ كُلِّ تَبْذِيرٍ ... لَكَانُوا كَأَنَّهُمْ أُمَرَاءُ

لَمْ يَسَعْهُ إِلَّا تَنَاسِي ذُنُوبٍ ... قَدْ تَوَقَّى ارْتِكَابَهَا العُقَلَاءُ

فَسَقَى نَفْسَهُ الخُمُورَ لِيَسْلُو ... عَنْ هُمُومٍ تَفْنَى بِهَا الأَقْوِيَاءُ

وَكَذَا يَلْعَبُ القِمَارَ وَيَزْنِي ... وَهُوَ قَدْ أَلْهَاهُ الطِّلَى وَالغِنَاءُ

كيف

كَيْفَ يَشْكُو غَرِيزَةً بَحْرُ الْمَعَاصِي ... سِيَّمَا أَنَّ الرُّوحَ فِيهِ دِمَاءُ

فَرْحَةُ الشَّهْوَةِ اشْتَرَاهَا بِغَالٍ ... وَمِنَ الْأَثْمَانِ الْغِنَى وَالْهَنَاءُ

فَإِذَا أَمَدَّ أُنْسُهُ وَغِنَاهُ ... مَاتَ حُبًّا فَضَاعَ فِيهِ الرِّثَاءُ

فَاسْتَحَقُّوا مَا مِثْلَ هَذَا جَزَاءً ... لِيَتُوبُوا فَتَشْكُرُ الْفُضَلَاءُ

هُمْ عِمَادٌ فِي الْهَيْئَةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ إِذْ أَنَّهُمْ لَهَا أُصَلَاءُ

خَبُثَ مَنْ طَاوَعَ الْهَوَى كَعَيَاءٍ ... حَيْثُ مَنْ خَالَفَ النُّفُوسَ دَوَاءُ

إِنَّ مَنْ طَاوَعَ الْهَوَى لَشَقِيٌّ ... إِنَّ مَنْ خَالَفَ الْهَوَى سُعَدَاءُ

الِاعْتِدَالُ وَالسُّرُورُ

وَالسُّرُورُ الَّذِي عَلَيْهِ اعْتِدَالٌ ... لَيْسَ صَعْبًا لِمَنْ لَدَيْهِ الْإِبَاءُ

إِذْ بِهِ تَرْتَمِي هَوَى النَّفْسِ كُرْهًا ... فَاتِّسَاعُ السُّرُورِ مِنْهَا فَنَاءُ

(الاعتدال والسرور)

بَحَثُوا عَنْهُ سِيَّمَا عَنْ حَقِيقِي ... يِّ السُّرُورِ الَّذِي لَدَيْهِ صَفَاءُ

فَرَأَوْا أَنَّهُ عَزِيزٌ غَرِيبٌ ... لَمْ يَحُزْهُ إِلَّا الْوَرَى الْبُسَطَاءُ

بَعْضُهُمْ مَنْ يَرَى اسْتِيَاءَ أُنَاسٍ ... فِيمَا إِذَا أَصَابَهَا الْإِسْتِيَاءُ

وَالْوَرَى فِي انْتِبَاهِهِ نَيْلُ سُرُورٍ ... لَا هُمُومٍ فَكَيْفَ يَأْتِي الْعَنَاءُ

لَيْسَ إِلَّا مِنْ غَيْرَةٍ أَوْ تَنَافٍ ... فِي قُلُوبِ الَّذِينَ هُمْ جُبَنَاءُ

يَحْسُدُ الْقَوْمُ بِالصَّنَائِعِ قَوْمًا ... شَابَهُوهُمْ وَهُمْ بِهَا حُكَمَاءُ

يَطْرَبُ الْبَعْضُ مِنْ تَرَذُّلِ بَعْضٍ ... وَيُحِبُّ التَّنَافُسَ الْكُبَرَاءُ

وَذَوُو الْأَمْوَالِ الَّتِي قَدْ تَرَقَّوْا ... زَاحَمُوهُمْ فِي شُغْلِهِمْ سُفَهَاءُ

نَكَدٌ جَاءَ مِنْ خِصَالٍ تَدَلَّتْ ... عَنْ مَعَالِي الْأَخْلَاقِ هَذَا بَلَاءُ

وَالتَّلَامِيذُ بِالتَّعَلُّمِ أَيْضًا ... حَالُهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ بُرَحَاءُ

(الإعتدال والسرور)

فالسرور الصافي عزيز خفي ... نادر إلا ما حماه العناء

وحياة الحكام غير لذيذ ... إذ أضاعت قواهم الأقوياء

لقيام الورى بكسر قيود ... ظلم ما قد طغت به الأمراء

وطلاب الخلاص من سلطة مط ... لقة أبداها الملى والرعاء

والمربي ومن يعلم قوما ... ساخط إذ لم يبد منها اعتناء

قد أرانا التاريخ أحوال رهط ... وأرانا من كان فيهم صفاء

وصفاء البال الذي من بخيل ... أنه لا ما حازه البسطاء

إذ بخيل لا كالبسيط سرورا ... إن في ذا هدى وفي ذاك داء

شؤم حظ الغنى وضعف قواه ... منه قد يعلو باسمه الإرتقاء

إذ شقاء الحظوظ لم يبق أهل ال ... عقل في الشؤم إذ نهاه دواء

(الاعتدال والسرور)

قاوموا شدة المصائب عقلا — والورى في نفوسهم شبهاء

للضمير الصافي من الخبث سعد — إذ جلاه الإخلاص والاحتماء

وسرور النفوس لا من مواد — بل شعور يزيده الاختفاء

فتلقاه القلب كالسكر ذوقا — ثم يبدو في الوجه منه الرواء

وعلى ثغره ابتسامة در — وعلى لفظه معان تشاء

فسرور القلوب من معنوي — مثله الانقباض والاستياء

باعث الحال فيه نفسي حال — ولو ان المنشا له شركاء

والحقيقي من سرور يديم ال — أمن والاطمئنان وهو طلاء

آلة المطربين غير سرور — هل قمطر المعارف العلماء

حامل العود لا يكون لزوما — مطربا هكذا النفير سواء

يعلو

(الاعتدال والسرور)

يطرب الماهرون من غير عود ... بل بصوت يحلو به الاكتفاء

وحضور التشخيص للناس فرق ... بين أشخاصه إذ لديهم ذكاء

بعضهم من يرى بأنس قليل ... ذا لمن قد أتوا دواما وفاءوا

والذي يأتي في الأسابيع ليلا ... يتراءى له لديه البهاء

نيراه حقا بأنس كبير ... ليس كالبعض أنهم ضعفاء

تلك أشخاص يتبعون هواهم ... هؤلاء الرجال هم أقوياء

من درى بالتدبير في نيل أنس ... كامل لم يصل عليه الخناء

وكذا لم يفت عليه كثير ... من مصاريفه وصح احتماء

هذه من عناية الله حقا ... فبنفي الغرور جاء الهناء

فاعتدل في الأعمال والأنس أيضا ... يأتك الأنس والسرور صفاء

(الاعتدال والسرور)

إن هذا الزمان فيه المعاصي ... يعتني في ارتكابها السفهاء

سيما سكان القرى قلدوا في ... أرضهم سكان البلاد وساءوا

فاقتفوا سيرهم على فعل سوء ... فتعاطى شرب الكحول الخبثاء

وكذاك اعتادوا القمار لكسب ... وضياع الأموال فيه خفاء

وحضور المسامرات لسكر ... بحشيش وقومها خبثاء

وبقصاص يقرأ الكتب جهلا ... من معانيها تفسد الصلحاء

أحضرت للإسكار مرد حسان ... ونساء وآلة وغناء

فسدوا بعد كونهم في اعتدال ... وسرور ورهطهم بسطاء

وقراهم كالبئر تشرب منها ... بطنها الآن فيه قيح وماء

كيف يجني منها السرور بنور ... بعد ما ضلت أهلها النبهاء

وبعضهم

(الاعتدال والسرور)

وبعضهم لا يرى السرور مهمًّا ... في الحياة الدنيا وهذا الخطاء

نفرت أهل المال منه وقالوا ... لا يحيّ أهل الأنس هم أسخياء

وسخاء الفؤاد مهلك مال ... زعمهم هذا باطل وادعاء

كثرة الإنفاق الذي منه ضرٌّ ... ما بتبذير إن ذا البناء

بالسرور الصافي تنوّر وجه ... من عبوس وتنعش الأعضاء

لا تفاخر فقير مال بمال ... إن تلطفت فات منك العزاء

أي تلطيف أو عزاء ورحب ... منك فيمن في قلبه الاصطلاء

وفؤاد الفقير فيه احتراق ... لم يسكّن لظاه ثلج وماء

غير لفظ ذي رقة ومعان ... مثل ترياق من شذاه شفاء

يتأذى الفقير عند سرور ... يدّعي باستنباطه اللؤماء

(الاعتدال والسرور)

مَا يَرَى جَاهَهُمْ وَحَظَّ عُلاهُ ... وَقُوَاهُمْ وَالضَّعْفَ إِلاّ ابْتِلاءُ

مَاتَ حَيًّا وَالقَبْرُ غَمٌّ وَهَمٌّ ... وَلَهُ فِيهِ حُزْنُهُ نُدَمَاءُ

تُقْنِعُ البَائِسِينَ عَطْفَةُ قَلْبٍ ... وَابْتِسَامٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَثَنَاءُ

وَكَذَا سُرَّتْ مِنْ شَذَا زَهْرِ مَعْنَى ... مِنْ رِيَاضِ اللَّطَافَةِ الفُقَرَاءُ

كَمْ جَنَانٌ فِي جَبْرِ خَاطِرِ شَخْصٍ ... مُعْوِزٍ أَوْ خِلافِهِ عَلْيَاءُ

المُوقِنُونَ وَالمُرِيدُونَ أُنْسًا ... وَسُرُورًا لَدَى صَفَاهُمْ سَوَاءُ

فَلْيَنْشَطِ الطَّالِبِينَ يَبْقَى ... كُلَّ يَوْمٍ أُنْسٌ لَهُمْ وَصَفَاءُ

لَيْسَ لِلأُنْسِ وَالمَسَرَّةِ سِعْرٌ ... يَشْتَرِيهَا الدَّارِي بِهِ إِذْ يَشَاءُ

إِنَّمَا الأُنْسُ وَالصَّفَاءُ ثِمَارٌ ... يَجْتَنِيهَا أَصْحَابُهَا البُسَطَاءُ

فَالَّذِي شَاءَ أَنْ يَرَى الأُنْسَ دُنْيَا ... لا يُحْزَنْ وَلا بِهَمٍّ يُسَاءُ

فعليه بالاعتدال دواماً	في اجتلاب الأشياء ومنها هناءُ
وعليه بنبذ ما فيه تنفيـ	ـر الورى إذ أن المقام رعاءُ
وليكن محسن الكلام بشوشاً	مؤنساً حلواً زان منه اللقاءُ
ذا ابتهاج وحسن ظن بخلق	لا حسوداً ولا حقوداً يقاءُ
ومجيباً رفاقه كل حال	غير نمام جاء منه البلاءُ
غير مهذار أو عليل بفعل	سيئ إذ أن السرور صفاءُ

المال والاعتدال

ليس مال امرئ فقط ذهباً أو	فضة لا بل إنه ما يشاءُ
للتعاطي وللتعامل شرعاً	في الذي صح بيعه والشراءُ
وله قيمة لديهم وقدرٌ	فيه رخص في نوعه أو غلاءُ

(المال والاعتدال)

باحتياج الورى إلى المال طبعاً	عظمته رجالهم والنساء
منه نفع لكنه لم يجاوز	نفع ما منه العوض والاكتفاء
ما به استحسنوا تبادل نفع	هو مال، والمال منه عناء
مشكلات الأموال ترزع منها	راحة الناس في الدنا والهناء

واضطراب في الهيئة الاجتماعية منها فازداد فيهم شقاء

غير أن استغناءهم عن نقود	مستحيل لا سيما الأمراء
واعتناء الأنام بالمال فرض	إذ عليهم للحق منه الأداء
وحقوق للفرد في ظهر شخص	أثقل الحق ظهره، لعياء
فيه كان الاقتصاد دواء	فالتخلي من الحقوق شفاء
إن ما لا يسوغ للناس شرعاً	بيعه. قطعاً ترضه الصلحاء

(المالُ والاعتدالُ)

غيرُ سلعٍ مَن عدَّهُ منه غاوٍ ... غيرُ مقبولٍ بيعُهُ والشراءُ

قد يُرينا الأموالَ بالقولِ كذباً ... في بيانِ المستقبلِ العقلاءُ

بعضُهم بالعواطفِ اكتسبوها ... أو ملاذٍ أُضيعَ عنهُ الحياءُ

أو بأغراضٍ أو بدينٍ قويمٍ ... أو [illegible] يُعزى إليهِ الثناءُ

أو بسحرٍ أو ذكرِ أحوالِ شخصٍ ... [illegible]ءَ ابتهالٍ بهِ ضنىً أو شفاءُ

أو بنفخٍ أو طلسمٍ أو رُقىً ... أو ببصقٍ في الكوزِ إن فيهِ ماءُ

بعضُ جُهَّالِ الناسِ مكتسبٌ مِن ... شهواتِ العاصينَ فيها خناءُ

فاكتسابُ الأموالِ [illegible] هذا ... [illegible] منعٌ أبانَهُ العلماءُ

عندَ أهلِ الطبائعِ الأمرُ هذا ... [illegible] مبغوضٍ إذ هُمُو أشقياءُ

ليسَ من أسبابِ [illegible] سفالةِ مالٍ ... إنما من أسبابِها الأغنياءُ

(المال والاحتيال)

وذوو الأطماع الذين أبادوا ... مال أقوامهم وهم أغنياء

إن من حب الذات ينبع فعل ... مهلك للورى وهذا بلاء

شوهت أوصاف القبائح وجدال ... اجتماعية القلى والبذاء

أكثر الطامعين في مبدأ في ... مبدأ ما لم يرضه السفهاء

(روح عيش الأنام مال حووه) ... هل لموت العباد شيء دواء

مبدأ لم يقله شيخ سخيف ... كيف من هم من فضلهم عقلاء

(إن ربح الفتى هو القصد ذاتا ... من جميع الأعمال فيها وفاء)

فتراهم في كل وقت غشاهم ... يسأل البعض بعض ماذا الجزاء

ما الذي أستفيد من مال قومي ... ونهاري الذي مضى لآباء

إن في المبدأ أي أقوى انحدار ... في المهاوي وقومهم أغنياء

والآداب والاعتدال

مِثْلُ ذَاكَ الْكَلَامِ لَا بَأْسَ فِيهِ	لِلتَّحَرِّي وَالِاحْتِيَاطِ ارْتِيَاءُ
بِالتَّدَابِيرِ سَائِغَاتٌ رَأَوْهَا	إِذْ لِأَعْلَى الْمَقَاصِدِ الْإِعْتِلَاءُ
أُجْرَةُ الْأَعْمَالِ الَّتِي قَدْ أُبِيحَتْ	عِنْدَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِيهَا هَنَاءُ
فَمَتَى كَانَتْ تِلْكَ لِلْكَسْبِ ذَاتًا	فَقَبِيحٌ تَخْتَى بِهِ الشُّومَاءُ
وَطَبِيبٌ لَمْ يَحْتَفِلِ الْأَبْدَالِ	يَتَقَاضَاهُ مِنْ مَرِيضٍ وَبَاءُ
وَكَذَا أُسْتَاذٌ يُرِيدُ نُقُودًا	وَهُوَ لَمْ يَعْبَأْ بِالْمُرِيدِ فَنَاءُ
وَالصَّحَافِي فِعْلُهُ شَرُّ فِعْلٍ	إِذْ مَضَرَّتُهُ عَلَى الْجُمُوعِ الْهَذَاءُ
إِنْ أَتَى فِي تَعْبِيرِهِ بِفَظِيعٍ	طَمَعًا فِي مَالٍ لَدَيْهِ بَلَاءُ
وَاقْتِصَادُ النُّهَى لِتَبْذِيرِ	فِي الْمَصَادِرِ يَحْسَبُهُ الْحُكَمَاءُ
حِفْظُ أَهْلِ الدِّيَارِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا	كَرَئِيسِي فَرْضٌ عَلَيْكَ الْكِلَاءُ

(المال والاقتصاد)

لا تقس أهل الاقتصاد ببخل ... هم لئام من قبلهم كرماء

فلئيم لم يخش من نيل جود ... وكريم يزري عليه اجتداء

والذي لم يراع أحوال وقت ... من طواري الدهور فيه عماء

ينبغي للكرام أن يستعدوا ... للملاقات والسلاح الغناء

من إذا فاجأته تلجئه حالا ... لسؤال الطعام ممن يساء

أجرة العمال التي لم يروها ... عند جهال الناس هذا هباء

لرضاع الأم الشفيقة أجر ... فاحترام الأولاد هذا الجزاء

نصرة الحق لا بأجر تراه ... إذ له معنوي أجر يشاء

ودفاع امرئ عن العرض فرض ... وعن الأوطان التي هي لجاء

فاعل الخير أسند الخير جودا ... لفتى لم يعرف وهذا فداء

(المال والاعتدال)

كل هذا يتم من دون أجر ... ظاهر مادي تليه ثناء

رقة في الشعور تدفع شخصا ... لهدى إنسانية واقتضاء

كالذي المال إنه قد أتاكم ... من أكف المخلوق فيهم وفاء

لا تظنوا هذا أتى من يديكم ... بل من العاملين هذا الثراء

سر هذا إخلاصهم وحده حـ ... ـتى بذي الأعمال الجليلة جاءوا

نجلاء الدنيا بهم لا بأمثا ... لكمو إنهم هم الحكماء

عملوا أعمالا كثيرة نفع ... لجميع البلاد هذا عناء

لم يكونوا معاندي الأمر أصلا ... وكذاك النهي الذي منه باءوا

قوبلوا بالتحقير والشتم ظلما ... قابلوا بالحسنى فزان الجزاء

هم رجال لا تنكروا الفضل منهم ... لا تجاوزوا بالسب هذا حياء

(المال والاعتدال)

بِهِمُو تَقْوَى هَيْئَةُ الاجْتِمَاعِـ — ـيَةِ شَرْقًا وَالْغَرْبِ أَيْضًا سَوَاءُ

وَجَزَاهُمْ رَبُّ الْخَلَائِقِ خَيْرًا — هُمْ عِمَادٌ فِي الْكَوْنِ هُمْ فُضَلَاءُ

رَبُّنَا يُعْطِينَا بِهِمْ كُلَّ خَيْرٍ — وَالْغِنَى فِي الدُّنْيَا وَالْأُخْرَى ضِيَاءُ

عَوَزُ إِنْسَانٍ فَاضِلٍ مِنْهُ ذُلٌّ — يَتَرَدَّى الْأَصْدِقَاءُ وَالْأَقْرِبَاءُ

وَيُنْسِي الْعُهُودَ مِنْهُ وَذِكْرَى — مِنَّةٍ تَأْوِي عِنْدَهَا الْأُمَرَاءُ

كَيْفَ تُعْطِي الْأَنَامَ مَا لَا يَعُوزُ — أَمْ لِتَعْوِيدٍ فِي التَّسَوُّلِ جَاءُوا

لَيْسَ لِلْمَالِ سُلْطَةٌ فِي مَجَالٍ — بَلْ لَهُ بَعْضُ قُوَّةٍ وَاجْتِرَاءُ

وَنُفُوذٌ فِي بَعْضِ أَحْوَالِ دُنْيَا — إِنْ خَلَا لَا فَأَهْلُهُ سُعَدَاءُ

مَا لِأَهْلِ الضَّلَالِ جِيفَةُ كَلْبٍ — فَلَهَا يَسْرِي الَّذِي بَيْنَهُمْ صِرَاءُ

فَانْهِمَاكُ الْمَخْلُوقِ فِيهِ مُضِرٌّ — بَعْضُهُمْ إِيَّاهُ كَثِيرًا رِيَاءُ

إذ به النفع والأذى ليس منه	بل يجاوزه إن لديهم حسنٌ
فلهذا لم أمنع الناس عنه	إن هم في أموالهم صلحاءُ

(الاعتدال وحب الظهور)

حبك الشهرة التي ليس دأبا	لخيار الورى ومن لم يراءوا
هو داء في الناس طرا تقوّى	في الطباع التي عليها ابتلاءُ
عادة صبيانية لا تبقى	قطعها واجب رأي الحكماءُ
لا تظنوا أن السكون معاب	وهدوّ الرجال عار وداءُ
وظهور الصبي الذي لا يغطى	هو عار تغطى به اللؤماءُ
لا تخالوا أن العلى من ظهور	وهوان الرجال هذا الخفاءُ
فظهور امرئ على غير حق	ليس إلا من نهبه ما يشاءُ

(الإشارة الى حب الظهور)

كم أذايا في الهيئة الاجتماعي — ية من مثل من علاه الرياء

ليس حب الظهور خص ببله — إنما أهل العقل أيضا يجاؤوا

سيما أهل العلم والدين أيضا — ورجال السياسة الأدباء

بل هموا أكثر الخلائق قصدا — في اشتهار الأسماء والرؤساء

ورد [illegible] أعمالهم بسفير — وطبول ليعلموا الكبراء

إنما أهل الاستقامة قوم — لا يحبون الصيت والصلحاء

من تربوا لدى مشائخ قوم — يسلكون الطريق هم أصفياء

أهل تقوى الإله أهل خمول — فقراء المولى [illegible] أغنياء

عندهم صيت أو خمول وضعف — مثل بعض أو [illegible] سواء

فمتى ما تظاهروا بعد رضع — مثل أهل الدنيا فهم أولياء

فرجال

الاعتدال وحب الظهور

ورجال المولى قلوبهم في / حضرة الذكر والملا شهداء

لم يخافوا الرقيب في خندريس / كل حين تسقيهم الرقباء

هم ملوك في الأرض بحشيشة / يملكون الدنيا وهم نقباء

قوم أهل الضلال هم في غرور / دائما ما كأنهم بصراء

أذهبت أبصار القلوب فنون / من غرور فضلت العقلاء

لم يعد شخص يعلم الشيء حقا / سيما بالحقيقة الجهلاء

فعقول المخلوق لا تهتدي في الـ / ـخوف إن هم إلى الحقائق شاءوا

إن هذي ظواهر من خداع / ضل منها الجهال والعلماء

زهقت أنفس وضاقت صدور / منه لولا الرجا لدام البكاء

من رأى أن لا يسكن الدنيا المعـ / ـمورة المنقوشات فيها ازدهاء

(الاعتدال وحب الظهور)

فَلْيَحُولْ سُكْنَاهُ مِنْهَا سَرِيعًا ... لِمَحَلٍّ مَا فِيهِ إِلَّا الرُّوَاءُ

وَلْيَفْزَعْ إِلَى فَسِيحٍ خُصُوبٍ ... أَوْ شِعَابٍ لَمْ يَأْتِ فِيهَا دَهَاءُ

أَوْ سُفُوحٍ مُطِلَّةٍ فَوْقَ زَرْعٍ ... تَحْتَهَا وُدْيَانُ الْمَهَا الْخَضْرَاءُ

وَعَلَيْهَا أَشْجَارُ بَانٍ وَأَثْلٍ ... عَرْعَرٍ أَوْ نَخْلٌ وَنَهْرٌ وَمَاءُ

وَابْتِهَاجُ الْإِنْسَانِ فِي فَلَوَاتٍ ... أَوْ بِغَابَاتٍ عَيْنُهَا زَرْقَاءُ

مُشْرِحٌ لِلْقُلُوبِ فِي كُلِّ وَقْتٍ ... غَيَّمَتْ فِيهَا سُحْبُهَا السَّوْدَاءُ

وَخَرِيرُ الْمِيَاهِ تُشْجِي قُلُوبًا ... لَمْ يَزَلْ فِيهَا الْعِشْقُ وَالرُّقَبَاءُ

وَجَمَالُ الْوُدْيَانِ مِنْ ظِلِّ سُحْبٍ ... فَوْقَ أَشْجَارٍ فِي عُلَاهَا بَهَاءُ

إِنْ رَأَى هَذِهِ دَرَى بِنَعِيمٍ ... عَافَهَا الْأَشْقِيَاءُ وَالْبُخَلَاءُ

فَتَمَنَّوْا مَا لَمْ يَنَلْهُ بِشُؤْمٍ ... مِنْ يَدَيْ مَنْ مِنْ جُودِهِ الْأَغْنِيَاءُ

(الاعتدال وحب الظهور)

فكأن الأقوام صاروا كفورا ... أو غشوما بما لديه الثراء

إن تبعد امرئ عن القوم سعد ... إن هم فاسدون أو خبثاء

سيما إن هم علة في جموع ... أنسها غش والورى خصماء

طمعا في منافع النفس ظلما ... للملاهي أشخاصهم أشقياء

والتعالي ولو على رأس شخص ... لم يروها عيبا وهم سفهاء

إنه ما أحلى الحياة بسفح ... مشرف في الوادي على ما يشاء

فانظروا في طبيعة حاليات ... في الفلا أطربت بها الشعراء

ووعول في غابة ضاريات ... وجميلات والرشا والظباء

حيوانات هائمات بغيل ... وطيور لهن تخبت يباء

وتغنيها في الغصون لتشجي ... جنح ليل فاهتز منه الهواء

(الاعتدال وحب الظهور)

فصباحاً يبدو برونق حسن … كل فصل فمنه صيف شتاء

هذه كلها لكم خير صحب … من رجال قلوبهم فقراء

إن من طاح في الوحول ببدن … وتعاطى بين الجموع يساء

نسي الباري خالق الكون طراً … فقلوب تنسى الهدى ظلماء

فارفع الرأس وانظر الجو ليلاً … تر أكواناً ما حوتها السماء

من نجوم كواكب نيرات … وكذا أقمار عليها بهاء

يسبح الكل في العلى من بجي … يزهر الكون للأنام ضياء

فمتى ما خرجت من دار شر … رجع العقل والشعور الحياء

فرأيت الجلال لله حيناً … والجمال الذي وفاه البقاء

في جلال الصنيع أو في جمال … الله من تدري منه بدء والقضا

(الاعتدال وحب الظهور)

وسرورا في التمشي ثم ارتياحا … في انفراد والابتعاد دواء

فابتعد عن أهل الحضارة طوعا … إذ جموع الفساق هم أشقياء

وامش في ذلك الفضاء المسلي … حيث تخشى وتخشع الأمراء

هيبة لإجلال الباري هذا … والتفت في الآفاق يبدو صفاء

فمتى ما رأيتها تدر حقا … في الخيال المختال هذا بذاء

والتفت للأزهار تزكو بمرج … واسع بالألوان يزهو الضحاء

وبأشكالها البديعة تدري … عجز مخلوق عن لقى ما يجاء

كيف عن إبداع البدائع فضلا … عن نجوم تحوطها السماء

أو جنان جهنم ثم عرش … محشر أو ما فيه هذا الفضاء

والفراغ البادي لنا اللانهائي … فيه ما لم يعلم به العلماء

(الاعتدال وحب الظهور)

مبدع الكون يعلم الكل هذا ... لا سواه فمن وماذا السواء

كل آت في البال فهو سوى الله ... تعالى وأين أين السواء ٣

يظهر الإنسان في نطفة من ... بحر هذا الكون العظيم هباء

أوجد الموجودات من غير عون ... لا معين له ولا شركاء

مستحيل عليه هذا وهذا ... وهو فرد في صنعه ما يشاء

والرجال الأخيار في الاجتماعيـ ... ـة موجودة وهم أخفياء

يعلمون الدنيا وراء ستار ... وكذاك الأخرى وهم أزكياء

ويرى الانشراح في كتم سر ... إذ به تقوى الهمة العلياء

إن من لم يرد بأعماله غيـ ... ـر ثواب من ربه عقلاء

من لإرضا الله في كل فعل ... والورى من أعماله أرضياء

٣ هذا البيت تضمين من قول سيدي وشيخي السيد الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني رحمه الله وجعل الفردوس مثواه.

(الاعتدال وحب الظهور)

نال منه أجرا جزيلا وفضلا	كاملا والورى له أصدقاء
وسرورا في نفسه لم يجده	غيره ممن لم يصله الثناء
وكذا من لم يأهلوا كزواج	كيف تدري لذاته الرضعاء
إن من يعشق الطبيعة خلقا	زاده العشق طائر وظباء
سره مكتوم ولم يفشه إذ	أن إفشاءه السرور شقاء
ربما منه ينزع الستر طرا	فأضاع الدنيا والأخرى سواء
هؤلاء الكرام قوم أجلا	فهمو في الدنيا هم الكبراء
نتمنى أن يكثروا ثم يعفوا	إذ بهم قد صفا لنا الاقتداء
في ظهور الأنام كذب جلي	وخداع في نفسه وافتراء
فظهور وشهرة لا يحب	هو كذب في بطنه كبرياء

نسأل الله أن ينجي جميعا	من ذنوب أمثالها الخيلاء

الحياة العائلية والاعتدال

كل ما كان من مطاليب عيش	بذلك المال فيه منه هناء
فاقتصاد الإنسان في الدار فرض	وبغير الديار أيضا يشاء
واقتصاد الفتى هدى غير بخل	بخله لا يرضى به البخلاء
والسعادات العائلية جودا	تقتضي عدلا ما عليه ثناء
إن ما هوش الحياة بدار	من ديار الأخيار هذا بلاء
ومضر للهيئة الاجتماعي	ية فاستئصال المضر شفاء
ورقي الديار من عائلات	إن وفى الاجتماع دام البقاء
ويقوي إصلاحه العام طبعا	ويفي فضل العائلات الوفاء

فمتى رقت عائلات لقوم — تدر منه فقد رقت الرؤساء

أصبحت أمة الجماعة فوضى — كقطيع عن ذلك غاب الرعاء

مستحيل إذا نكون قوم — أو يقوى إصلاحها الصلحاء

هل بغير الأفراد والعائلات — يتأتى الإصلاح والارتقاء

أو مجموع للهيئة الاجتماعي — ة يبنى بدونهم أو علاء

هل تزال العادات عن رهطهم إن — لا بجهل بها وهم أغبياء

عادة تحتوي فضائل رهط — من قديم الزمان منها ارتداء

عادة ترتضاها رجال المعالي — من جميع الأشراف فيها سناء

فالبيوتات لا تراعى بجهل — أو على تركها على ما تشاء

أو على ترك الاعتناء بعلم — فاعتناء الأفراد منه هناء

تَرَكَهُمْ عَنْ سَبَهْلَلٍ وَسُدًى فِي	دَارِهِمْ هٰذَا عَادَةٌ عَوْرَاءُ
إِنْ هُمُو فِي الْعُلَى تَبَعْدُ قَلِيلٍ	أَسْقَطَتْهُمْ تَحْتَ الْحَضِيضِ الدَّهَاءُ
يَنْبَغِي لِلدِّيَارِ هَيْئَةُ عِزٍّ	بِانْتِظَامٍ قِوَامُهُمُ الْأَتْقِيَاءُ
بِتَعَاطِيهِمُ التَّحَابُبَ شَرْعًا	بَيْنَ أَفْرَادِهِمْ وَهُمْ أُمَنَاءُ
وَتَكُونُ الْجُمُوعُ مِنْ حُبِّ بَعْضٍ	بَعْضَهُمْ بِالْإِخْلَاصِ طَابَ الثَّوَاءُ
كَيْفَ يُرْجَى نَفْعُ الْجُمُوعِ الَّذِي هُوَ	قَدْ رُئِيَ فِي الْأَفْرَادِ عَنْهُ اخْتِفَاءُ
وَيُرَى انْفِرَادُهُمُ ابْتِعَادًا	عَنْهُ قُبْحًا وَهٰكَذَا الْإِزْرَاءُ
وَاعْتِزَالُ الْوَرَى عَنِ الْجَمْعِ حُبًّا	نَفْعَ أَشْخَاصِهِمْ رَدًى وَبَلَاءُ
كَانَ حِمْلًا عَلَى الْجَمِيعِ مُضِرًّا	بَيْنَ أَقْوَامِهِمْ وَهُمْ كُرَمَاءُ
عَائِلَاتٌ قَدْ فَضَّلُوا حُبَّ ذَاتٍ	مِنْ قَفَاهُمْ لَا يُرْتَجَى الْكُمَلَاءُ

هُم بذورٌ لا تنفعُ الجمعَ قطعاً ... بل خرابٌ منها له ووباءُ

وعدوٌّ للاجتماعِ لدودٌ ... مُحزِبٌ فيه مُخرِفٌ وابتلاءُ

عائلاتُ الديارِ لا مثلُ حزبٍ ... إنّ هذا مجموعةٌ ١ أصفياءُ

يتراءون دائماً في ابتغاءِ الـ ... ـنفعِ في رهطِهم هُم البسطاءُ

سيّما إن كان التكبّرُ فيهم ... فاشياً بينهم وفيهم رياءُ

وخصوصاً بين الأشقاءِ كبرٌ ... أنبتتهُ في دارِهم شحناءُ

ليس شرطُ العيالِ وحدةَ دارٍ ... جازَ فيها تعدّدٌ وبقاءُ

أخبثُ الداءِ فيهمو أن أتى من ... ولدٍ في أخٍ له الاعتداءُ

ولدٌ يأبى أن يرى ناقصاً عن ... أبويهِ في عقلِه كبرياءُ

ولدٌ مثلُه بلاءٌ عظيمٌ ... وعديمُ ٣ الحواتِ فيه النجاءُ

فلذا قبل أن تزوّج مبدأ | يرضى والديه فيه نشاءُ
فإذا هيّج الهوى النفس أطغى | قلبه حتى زان فيه الخناءُ
أو تهنّى بأخذ زوج وطيّ | فرضى الوالدين منه هباءُ
لا تروا أمر العقد أمراً صغيراً | إذ به شرعاً تقرب البعداءُ
فيه يبدو محرم من دنيّ | فاسق لا يرضى به الفضلاءُ
كيف يرضى يصاهر الأب قوماً | طاعة في هوى ابنه من يشاءُ
ذاك يرجو انتساب نسل لعزّ | وابنه أطغاه الجمال البهاءُ
وله أن يطيع نفسه فيما | بعد بدو إذ ذا أبٌ ولجاءُ
فاجبروا بالقلوب يا ابن كرام | وقلوب الآباء منها دعاءُ
لو رأى خفضه الجناحين لطفاً | منه للوالدين فخراً يجاءُ

لو رقى فوق مشتري بالمعاني ... فضله الرأي والنهى والصفاء

إنما البيت فيه صبر ولطف ... وكذا تدبير لها ورضاء

ولد موبوء على الدار داء ... مقتل عزها وهذا عداء

قطعه طبًا واجب عن بناهم ... خشية العدوى إن حواه الفناء

عائلات الديار فرض عليهم ... عون بعض لبعضهم والولاء

بولاء لا بانقطاع فضلًا ... عن صرام وقطعه لا يشاء

ليس يلاحي التنازل أصلًا ... هو مخطي أو ما عليه خطاء

خلة فتوانعها (هي فيه) ... كيف تدري بلونها العمياء

قلبه كالحديد في كل حال ... لفظه كاللظى ترى للأدباء

دأبه خال عن محاسن خلق ... خلقه عنه تنزوي الرفقاء

كيف يبنى بمثل هذا جموع ... وهو داء في وسطهم ووباء

هذه عالة على الدار عبء ... أثقل الجمع في انهنا ودهاء

وديار تعاونوا في العطايا ... وعلى البر رهطهم عقلاء

إن تدابت أهل جذر خصام ... صلحهم قد تزالت به الشحناء

فليبادر به على غير بطء ... تتنور خدودهم والخباء

سخط الله المبطئين عليه ... سيما في خيارها الانطواء

ربما أن الامتناع لحقد ... حسد كبر عن سداد يشاء

وسداد الخصام من بعد يوم ... غير مشكور بطؤه والمراء

ربما أن الإبطاء من ذنب لام ... في ابنها يسري ذنبها والخناء

أو أبيه إن كان من أهل بطء ... في سداد الإصلاح هذا عناء

وَلَدٌ وَالِدَاهُ مَنْضُوُّ سِنَانٍ ... بِنَهُ لَا خَيْرَ فِيهِ سِيرٌ سَاءُوا

وَغَبِيٌّ مَنْ يَجْهَلُ الدِّينَ عِشْقًا ... فِي الدِّنَا آيَتْ وَالدَّعَاوِي هَبَاءُ

جَهْلُهُ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ بَلَاءٌ ... مُتْلِفٌ فِي إِيمَانِهِ وَانْتِقَاءُ

فَخَسَارًا فِي رُوحِ إِنْسِيِّ رَأْيٍ ... وَهُوَ يَغْبَى عَلَيْهِ أَمْرٌ جَلَاءُ

جَهْلُهُ قَدْ أَمَاتَ مِنْهُ شُعُورًا ... بِحَيَاةِ الْمَخْلُوقِ هَذَا عَمَاءُ

أَهْلُ إِرْثِ الْغِنَى تَطَلَّعَ جُوعًا ... فِي الَّذِي عِنْدَهُ وَهُمْ وُرَثَاءُ

وَهُوَ حَيٌّ وَهُمْ رِجَالٌ لِئَامٌ ... جُوعُهُمْ فِي عُيُونِهِمْ وَالظَّمَاءُ

لَيْسَ غِنَا الْأَمْنِ ظَمَا قَلْبِ شَخْصٍ ... يَعْصِرُ الْحِقْدُ قَلْبَهُ وَالْبَلَاءُ

مَا رَأَى شَيْئًا مِنْ بِضَاعَةِ دُنْيَا ... عِنْدَهُ إِلَّا يَشْتَهِي مَا يَشَاءُ

فَكَأَنَّ اللِّئَامَ خَافُوا مِنَ النُّقْـ ... ـصَانِ فِي الْإِرْثِ إِذْ هُمُ خُبَثَاءُ

(الحياة العائلية والاعتدال)

وَالْفَتَى حَيٌّ لَمْ يَمُتْ بَعْدُ لَكِنْ ... مَطْمَعُ اللُّؤْمِ رَامَهُ اللُّؤَمَاءُ

لَيْسَ إِرْثُ الْفَتَى كَثِيرًا وَلَكِنْ ... طَمَعُ النَّاسِ فِي دُنَاهُ طِلَاءُ

مِلْكُهُمْ كَافٍ لِلْحَيَاةِ وَلَكِنْ ... طَمَعُ الْقَوْمِ فِي الْأَنَامِ وَبَاءُ

كُلُّ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْعِلْمِ فِيهِمْ ... عِلْمُ مَا لِلْأَزْوَاجِ فَرْضٌ يُجَاءُ

لَا عُلُومُ الْقُشُورِ لَذَّاتُ سَلْبًا ... بَلْ مَعَانٍ مِمَّا لَهُ الِاصْطِفَاءُ

كَيْفَ تَبْقَى الْأَنْجَالُ عُمْيًا بِغَيٍّ ... مَا تَرَبَّوْا حَتَّى دَرَوْا مَا الدَّوَاءُ

إِنْ أَبْدَى التَّعْلِيمُ فِيهِمْ مَعَانٍ ... جَلْبُ إِيمَانٍ بِالْإِلَهِ الصَّفَاءُ

وَلَدٌ حَازَ كُلَّ خُلْقٍ جَمِيلٍ ... وَعُلُومٍ لَهُ بِهِ الِاقْتِدَاءُ

وَكَذَا أَنْجَالُ الْكِرَامِ كِرَامٌ ... وَهُمُو فِي الْخِلَافَةِ الْخُلَفَاءُ

أَجْوَدُ الْأَوْلَادِ النَّبِيُّ فِي الْوَرَى هُوَ ... وَكَذَا النَّبِيَّانِ وَالْأَوْصِيَاءُ

إذ

إنّ هو الراقي والحكيم لديهم | خطّة أرهاط الورى الأمناءُ

ذا صبورٍ والقلب قلبٌ سليمٌ | صالحٌ للعيال منه الكلاءُ

هو صغيرٌ في البال عند غبيٍّ | وكبيرٌ قد خطّه الحكماءُ

بدعٌ قوّضت سواري بيوتٍ | وديارٍ للعائلات بلاءُ

فأضرّت مجموعهنّ شديدًا | كلُّ فردٍ يشكوه والحلماءُ

هذه أخلاقٌ تبدّد دارًا | كيف تقليدُ الناس فيه سواءُ

حالُ أهل الديار حالُ أناسٍ | في بلادٍ إختلّها الكبراءُ

كيف يرضون بالتطفّل فيهم | قد أتوا للتحزّب ناسٌ وجاؤوا

أتعقّل الناس من يرى حفظ مالٍ | واجبًا منهما اختلّت الرؤساءُ

بدعٌ إختلّت عقول البرايا | في زمان العلوم هذا عداءُ

والورى في حب العدى بانهماك	بدلوا كل الكسيم حتى الكساء
وأثاث الديار مستحدثات	غيرها في عيونهم عتقاء
عتقها واجب عليهم بدارا	فمتى أبقوا اعتراهم حياء
عادة سنت هوى نفس إنس	فأطاعوها في الدجى الجهلاء
لا كما قالوا إنها وقع مدن	أو على وفق للتمدن شاءوا
ليس من اشتراط التمدن خمر	أو قمار ومرسح وادعاء
بدع فتكها قوي ثقيل	بشعوب وهم هنا أقوياء
بل شديد أشد من فتك أوبا	بعباد المولى وهم حكماء
إن شكوا هم من وباء عليهم	وكذا تأثير التمدن داء
في العلا والأخلاق والفضل طرا	لا حتم منها من النفر باءوا

بدع تبدو في البداية نور ... وانتشار الأشرار منها بلاء

نتعوذ من كل بدعة طيش ... واثبتوا في عاداتكم وتراءوا

عادة مستقيمة فاسلكوها ... وهي لم يخلطها ردا أو رياء

فتعودوا النهى الإرادة ذوقا ... عن خصال ترضى بها النبلاء

عن طباع ممدوحة من جدود ... غيرتها مطامع وازدراء

فاتقوا الله يا رجال المساوي ... أو ليحرص على الهدى الأتقياء

لا يحبون الاعتكاف بدور ... في علاليها أهلهم والرواء

ولع الناس بالجلوس بحان ... في القمار الذي يغنيه الصلاء

تركوا دارهم وفيها الأهالي ... فكأن التيار فيها وباء

هجروا دورهم بغير حانات خمر ... يزعم القوم إنه لعلاء

أخذوه من تمدن القوم قسما ... وافرا لكن من قفاها خناء

ليس هذا هو التمدن أصلا ... إن أتى منه الخبث والخبثاء

إذ أتى من هذا خراب ديار ... وعموم النسوان والإنشاء

بحبور ونارها في قلوب ... وعقول لم تدر هذا بلاء

وفجور مغروسة في نفوس ... ووفاة الضمير والفحشاء

وسرور من القلوب تخفى ... وكذاك السعادة البيضاء

فلهذا بئست حضارة شر ... كيف تنحو لنحوها الأدباء

فاعلموا أن ذا التوحش خير ... من علاها فالحب فيها شقاء

هذه إفراط لإرضاء نفس ... في هواها لا غيرها واشتهاء

قوموا هذا الاعوجاج سراعا ... قبل أن يتلف الجميع الوباء

(الحياة العائلية والاعتدال)

لم يقومه غير عود الإما ... منه نزهت آباؤنا الفضلاء

وهو عادات عاليات سقاها ... كل دين أبانه الأنبياء

كل هذا في الأصل تقليد قوم ... قد غووا عن تمدنهم وأساؤوا

نشأت هذه الخصال عن الإهـ ... ـمال في الدور والأهالي نشاؤوا

وابتذال الأموال في غير خير ... واعتدال في عيشهم إغلاء

وملاذ مضرة بحياة الـ ... ـناس حتى أعطي إليه الحياء

وكذا الضعف في الإرادة داء ... في القلوب التي عليها غشاء

سلف القوم شأنهم غير هذا ... بل جلوس في دارهم وانطواء

ليس إلا تسمر في علوم ... أو بكتب لنا أليف حيث ارتقاء

فمتى أصبحوا أتوهم لزرع ... أو لدرس أو متجر قد أساؤوا

(الحياة العائلية والاعتدال)

تتصافى أقرانهم في حلال	وكذا أنسهم عليه صفاء
كل خلق سهل على الناس جداً	ليس صعباً إلا اعتدال بحياة
كبر دار لأهلها ليس شرطاً	لحياة العيال حيث الهناء
لا ولا كثرة العيال بشرط	في علاها وهم بها رحماء
يشتهي في كوخه أهل شغل	إذ له زوجة عليها الكفاء
تقمع النفس والهوى في رضاه	عن مخازي الحياة فيها اعتلاء
أثبتوا يا ذوي العلا في علاكم	إن تغيير الذوق منه عفاء
دارك العائلية اعرف علاها	هي مأواك في الوفا والنجاء
فضلها تدريه إذا لك ذوق	سالم من شوب الهوى والحياء
ما علي قدر الديار في حفظ عرض	وذوات في خدرها ما تشاء

(الكبر والاعتزال)

إنّ كبر امرئ على الناس نارٌ ... في القلوب التي عليها ضياءُ

منه يبدو الشجار والصدّ طبعًا ... بين أصحابه فهم والأصفياءُ

غالبًا تنشأ العداوة فيهم ... بين أندادهم وفيهم شراءُ

وذوو الجاه والمراكز أيضًا ... بتغاضيهم زاد فيهم عداءُ

وكذا أصحاب نياف ورهط ... بينهم نارٌ حطّها الكبرياءُ

لا يغيظ الغنيّ إلا غنيٌّ ... كبره قد عنا كنا الخيلاءُ

إحتقار الغنيّ للغير كبرٌ ... وتعاليه بالتعمّد داءُ

ما يسوء المخلوق كثرة مالٍ ... لغنيّ لكنّه الاعتداءُ

أو تزيّا بزيّ أهل المعالي ... إنّ هذا لنفسه ما يشاءُ

(الكِبْرُ والاعْتِدَالُ)

إِنْ تَعَدَّى عَلَى امْرِئٍ أَوْ تَعَادَى	كِبْرُهُ إِنَّ ذَا أَذًى وَقَلَاءُ
يَحْرَجُ الْقَلْبُ بِالتَّعَالِي عَلَيْهِمْ	وَاحْتِقَارُ الْفَتَى أَخَاهُ ازْدِرَاءُ
وَشُمُوخُ الْكَبِيرِ فَوْقَ حَقِيرٍ	مُؤْلِمٌ لِلْوَرَى وَلَوْ أَقْوِيَاءُ
سِيَّمَا إِنْ أَخْزَى تَزَيُّغًا بِجَاهٍ	سَوْفَ يُخْزِيهِ اللهُ وَالْأَنْبِيَاءُ
فَيَرَى فِي الْحَقِيرِ كُلَّ عُيُوبٍ	بَاطِلًا هَلْ بِعَيْنِ هَذَا عَمَاءُ
أَوْ كَأَنَّ الْحَقِيرَ مَعْدُومُ شَخْصٍ	أَوْ خَلِيٌّ عَنْ نَعْتِ إِنْسٍ يُشَاءُ
لَيْسَ فِي هَذَا عِلَّةٌ غَيْرُ فَقْرٍ	وَغِنًى أَوْ إِقْلَالُهُ وَالثَّرَاءُ
يُؤْلِمُ الْخَلْقَ لَا لِغَايَةٍ مَا	بَلْ إِلَى الْبَلْوَى تَجَاءُ الْكِبْرِيَاءُ
صَاحِبُ الْكِبْرِ لَمْ يُجَارِيهِ إِلَّا	أَهْلُ نَفْسٍ يَعْلُو السُّهَا الْأَذْكِيَاءُ
لَيْسَ هَذَا الْقِيَامُ عَنْ حَسَدٍ لَا	بَلْ قُلُوبٌ أَذَابَهَا الْإِعْتِدَاءُ

(الكبر والاعتدال)

فلتخضع أهل كبر وجوبا	تتعالى عليهم الأدباء
إن أضاعوا علاهمو فانحطٌّ	من حظوظ الأشراف فيها اعتلاء
فمتى أهملوا كرامة نفس	أسقطت بنيان العلى الكرماء
شاع هذا الداء العضال لديهم	وإلى أن قوى الضعيف الغناء
كبر كبر الغنى بقدر غناه	وبفقر تواضع الفقراء
ينبغي أن يكون أغنى أناس	كفقير إذ ذا وذاك سواء
والتساوي في خلقهم عند كل	لا لدى إقتار وهم أغنياء
وأبان التبذير إقتار شخص	ذاك بالاقتصاد هذا بذاء
والورى من حب الغنى لم يزالوا	يحدقون الأعلى وهم ضعفاء
زاحمت أهل الفقر أهل ثراء	في مصاف للأغنياء ثواء

(الكبر والاعتزال)

فنشبت منها حربهم طول دهر / فنمت منها في القلوب العداء

ليس فقر الفتى تسبب فيها / غير كبر أثاره الكبراء

ومن الأغنياء من لم يصبهم / داؤهم إن كانوا هم الأغنياء

ورثوا الجاه والثراء أباً عن / جدهم إنهم هم الورثاء

ورثوا أموالاً وخلقاً عظيماً / لم يعبهم إرثهم والثراء

فبقدر الكرام تعلو علاهم / زان منهم رجالهم والنساء

غير أن الظهور منهم عياء / في القلوب التي عليها الظماء

كم رجال أصحاب فقر تعادي / هم من البغض ظاهر وخفاء

فاجتناب المستغنين بأنس / ذكره قدام الفقير هناء

ذوقهم في هذا سليم وعدل / وتهور زياف عندهم ودواء

(الكبر والاعتدال)

إنَّ مَنْ لَمْ يَرْعَوْا العشيرةَ قومٌ ... أضرمَ الكبرُ بينهم والغباءُ

فبحسنِ التعظيمِ بين رجالٍ ... أغنياءُ الورى هم الفقراءُ

ثروةُ المرءِ لا يزنُ الشخصَ شيئاً ... إن أتت أو لم تأتِ فهو سواءُ

إمتلاكُ الفتى الثراءَ جديدٌ ... عارضٌ جازَ نفيُه والبقاءُ

عزةُ ذاتِه بدونِ ثراءٍ ... إذ علت بالشخصيةِ الشرفاءُ

وهو فردٌ من أهلِ هيئةِ تجمّعٍ ... هم رجالٌ وكلُّهم أصفياءُ

بعضُ أهلِ الثراءِ يُعطي غناهُ ... لهوى النفسِ إنَّه لهواءُ

كم ملوكٍ تيجانُهم مثلُ شوكٍ ... وغبيٌّ في عقلِه عُرَواءُ

وتنعّمُ البهيمِ أو نارُ عودٍ ... كيف منها يرى الغبيُّ الرثاءُ

رجلٌ يدري كيف يرعى غناهُ ... فيُرضي مولاهُ على ما يشاءُ

(الكبر والاعتدال)

هو إنسانٌ كاملٌ يستحقُّ الـ ... احترامَ الأعلى عليه ثناءُ

قدّروا النّاسَ بالصفاتِ دواماً ... وبأعمالهم هُمُ العقلاءُ

لا بجاهٍ أو فيه كثرةُ مالٍ ... أو جمالٍ لم يبدُ منه جَبَاءُ

بكمالِ الفتى التواضعُ فرضٌ ... فيه واللطفُ والحجا والحياءُ

مثلُه لم يصبه حقدُ حقودٍ ... ما سقاه إلا هُمُ الأغنياءُ

وأثاروه من عتوٍّ وكبرٍ ... وهما فيهم زينةٌ وبلاءُ

سخطُ الجمهورِ الذي في خناهم ... لم يكن إلا منهما والعداءُ

فمتى جاء كاملٌ عند شخصٍ ... يتمنى الثاني بغيه العلاءُ

ويرى نفسه صغيراً حقيراً ... فاستخار التقليدَ فيما يجاءُ

طيبةُ المرءِ تستميلُ قلوباً ... تتأبّى عن حبّه والسحاءُ

(التكبر والاعتداء)

لا تثيروا عداوة وحروبا ... بل أقيموا وفاقًا إليه يسباءُ

وعن السلطة العتو ترقّى ... إنّ هذا مضرّة ووباءُ

وعتوّ الفتى أضرّ عليهم ... من عدوّ يأتي به الكبرياءُ

سلطة المنصب الذي منه حكم ... هو نفوذ أعطى له الأمراءُ

ومحال يبقى بدون نظام ... عالم الإنس إنّه لعماءُ

غير أنّ الموظفين حرام ... يتعدّوا الحدود إذ هم نجباءُ

وخصوصًا حريّة الناس فيه ... مثل هذي كرامة وعلاءُ

فاحذروا من سوء التعامل فيها ... سلطة الظالمين عنها بلاءُ

ضرر المستبدّ جمر عليه ... وعلى الظالمين أيضًا صلاءُ

ونفوذ للموظفين جنون ... في عقول الذين هم جهلاءُ

(الكبر والاعتدال)

والحكيم الوقور من لا يرديـ	ـه سلطة الفعل نفسه والصبا
كل من يبتغي أو يستجز قوماً	ليس إلا تلذذاً فخطاء
سيقاً في إخضاعه القوم قصداً	يتحلى لنفسه الكبراء
سوء أفعاله إلى نفسه من	ظلمه قبل غيره ذا جزاء
عبرة المرء بالعواقب سوء	لا بأوقات تيهه فيها الشقاء
إن أوقات حشوها منه ظلم	ليس فيها فضائل وضياء
زمن فات في تمتع نفس	بفساد خسارة سوداء
ومحال أن يوجد المرء مغنيا	لم يقل نفسه عليها رعاء
ونظام عام يبعد عنه	نفسه الراقي والذكاء دواء
بشعور في قلبه بالدعاوي	مطلق الحكم مطلقاً لا إباء

والورى

(الكبر والاعتدال)

والورى في حقيقة الأمر جمعاً	تتساوى الصغار والكبراء
كيف يرضى الفتى الحقير بذلٍّ	وهو حرٌّ وفي الهوان ازدراء
من رأوا في استبدادهم نوع لطفٍ	غلظاء القلوب والضعفاء
كل من في عليا الوظائف فلت	قسوة القلب منه والأمراء
يبعث الاستبداد في كل عبدٍ	روح حربٍ والغوص في ظلماء
كيف ترضى نفوسهم أن يكونوا	كعبيد القوى وهم صلحاء
ثمر الاستعباد أمر وخيم	محنة تنفع الجميع والنبهاء
سيدات الديار فيهن كبرٌ	ناقصات التعليم والجهل داء
فعلى الخادمات تعمل ظلماً	وعلى حاشياتهن عناء
في ذوات التعليم حلم وصبر	وكذا إنصاف وعدل حياء

(الكبر والاعتدال)

صاحب السلطة الذي هو أمير	منه حكم لكن عليه رعاء
وخشوع ونزعة واحترام	مثل هذا حكامنا الشرفاء
غلطة من حكامهم غير شرط	في نفوذ الأحكام وهو قضاء
سلطة الحكم تحت قبض نظام	وقوانين إنها لضياء
غلطة في الحكام حمق وجبن	فالقوانين والنظام كفاء
منهما جاءت سلطة ونفوذ	فهي للقانون الذي هو يشاء
وهي ليست مملوكة للأمير	شخصه لا بل إنها خفراء
إن قانون الرهط فوق أناس	ثم أغراض إذ عليهم جزاء
وأمور شخصية ونفوس	بهواها قانونهم لهناء
من أهم الفروض عند رجال	يخدمون القانون هذا الوطاء

وخضوع

وخضوع كذا احترام لهذا ⁂ أو بسير لمقتضاه الوحاء

ليكونوا متبوعة لسواهم ⁂ في الصلاح الذي هو الاهتداء

إن حكم القانون فوق الرعايا ⁂ توأم الطاعة التي هي ولاء

فهما قد تساويا في المزايا ⁂ فلهذا هذي وذاك سواء

طاعة من نفوذ اختيار الرعايا ⁂ لا تقل طاعة وفيها اعتداء

جل أسباب الذل ذو الجهل حتى ⁂ هم كبار الورى وهم بلداء

جهلهم أغراض النظام بحق ⁂ إنما القصد منه ذاك الصفاء

بعضها استعمال النفوذ بقهر ⁂ وكذا السلطة التي لا تشاء

قائد ذو لطافة واعتدال ⁂ هو مطاع وجيشه سعداء

فخضوع بالحب أمر هني ⁂ وخضوع بالبغض صعب بلاء

(الكبر والاعتداد)

مَنْ أَرَادَ الخُضُوعَ تَحْتَ نِظَامٍ ... فَلَهُ مِنْ رُوحِ النِّظَامِ الثَّنَاءُ

سُلْطَةٌ تَقْهَرُ الأَنَامَ بِظُلْمٍ ... لَيْسَ فِيهَا نُورُ الرِّضَا وَالسَّنَاءُ

وَأَشَدُّ البَلَاءِ مَنْ لَمْ يُرِيدُوا ... يَخْضَعُوا لِلنِّظَامِ وَالنَّاسُ شَاؤُوا

وَتَعَنَّوْا لِغَيْرِ أَفْهُمٍ بِوُجُودِ السُّـ ... ـلْطَةِ العُلْيَا وَهِيَ أَمْرٌ جَلَاءُ

مَنْ رَأَى رَأْيَ الغَيْرِ رَأْيًا حَقِيرًا ... غَلَظَتْ فَوْقَ طَبْعِهِ الكِبْرِيَاءُ

وَرَأَى سُلْطَةَ الأَمِيرِ بِذُلٍّ ... مُخْزِيًا لِلأَحْرَارِ هَذَا خَطَاءُ

إِنَّ هَذَا فِي الوَضْعِيِّينَ أُمٌّ ... مِنْهُ نَمَوْا أَوْلَادُهُ الخُبَثَاءُ

دَأْبُهُمْ لَمْ يُشَخِّصُوا رَأْيَ شَخْصٍ ... غَيْرِ أَشْخَاصِهِمْ وَفِيهَا عَمَاءُ

لَيْتَ أَفْكَارَهُمْ عَلَيْهَا شُعَاعٌ ... وَهْيَ بِالجَهْلِ ظُلْمَةٌ عَمْيَاءُ

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ قَدْ أَسَاؤُوا ... بِنِظَامٍ أَجَادَهُ الأُمَرَاءُ

(الكبر والاعتدال)

هم أشد البلاء فوق البرايا ... من أذايا البلوى وفي الناس داء

لم يروا عامة المصالح إلا ... ما يساوي أغراضهم كيف شاؤوا

لا أظن الأخاش أخطر شرا ... منهم في البلاد إذ هم وباء

إن كبر الورى كحفي برد ال ... ناس عنهم والزهد أيضا يباء

وهو من أرذل الصفات لإنسي ... إنه شيء ذمه الحكماء

ليتعمنا إنسانية الناس حلم ... عندما منه يغضب الحلماء

ثروة جاه سلطة ثم علم ... رفعة لا للكبر منها انتشاء

تلك تكثير النفع في الناس حسنى ... يا فتى نيلك والورى بصراء

لا تكابر في الاعتراف بحق ... كل دين فرض عليك الوفاء

ثمرات العقول دين ثقيل ... كنتاج أيضا عليك الأداء

(الكبر والاعتدال)

قد يكون امرؤ عليه جميل ... في الثنا لا يحوزه الإحصاء

حكمه حكم المعسرين دواما ... كيف يبدو وفي عقله الكبرياء

رأسه لم يقدر لرفعه أصلا ... إن علا رأسه العلا والحياء

واتضاع الفتى لكل أناس ... مدحة الحكام والحكماء

واتضاع الأمير في كل حال ... حكمه مثل ذاك وفضلا سواء

عيب نفس الفتى يراه سواه ... فارفض الكبر إنه لعماء

واعوجاج الشحناء أسهل من تقـ ... ـويم معوج كان فيه رجاء

واعذر الناس ثم أشفق عليهم ... ليتهم لما بان منهم نداء

فالذي يفرق الورى ليس إلا ... طبعك العالي والورى أذكياء

كل ما هابه الورى بن عروتي ... وكذا تيجان العلى والرداء

(الكبر والاعتدال)

مِنْ مُرُورِ الأَزْمَانِ مَا عَادَتِيهَا ... أَنْ يَخَافُوا إِذَا أَتَتْهَا جُهَلَاءُ

إِنَّمَا مِنْ أَشْخَاصِ أَهْلِ المَعَالِي ... خَوْفُهُمْ لَا مَا حَقَّرَتْهَا الأُمَرَاءُ

مِنْ رِدَاءٍ وَكِسْوَةٍ وَمَقَامٍ ... وَوِسَامٍ تُعْطَى بِهَا العُظَمَاءُ

لِمَزَايَا نُفُوسِهِمْ أَكْرَمُوهُمْ ... لَا لِأَوْصَافٍ يَزْدَرِيهَا النُّبَهَاءُ

فَعُقُولُ المَخْلُوقِ قَدْ نَوَّرَتْهَا ... كَثْرَةُ المَعْلُومَاتِ وَالعُلَمَاءُ

فَتَنَاسَى أَهْلُ المَرَاتِبِ عَمْدًا ... وَاجِبَاتٍ عَلَيْهِمُ خُيَلَاءُ

سِيَّمَا نَحْوَ الاجْتِمَاعِ بِصِنْوٍ ... قَدْ جَحَى الإِنْسَانِيَّةَ الكِبْرِيَاءُ

مَنْ إِذَا قَدْ سَاوَاهُمُوا فِي مَقَامٍ ... مِثْلُهُ عِنْدَهُمْ مُهَابٌ يُشَاءُ

وَلَوَ انَّ المُهَابَ شَخْصٌ فَظِيعٌ ... فَالتَّسَاوِي فِي زَعْمِهِمْ اهْتِدَاءُ

وَمِنَ الجَهْلِ وَالغُرُورِ ارْتِفَاعٌ ... لَا اتِّضَاعٌ وَالاتِّضَاعُ عَلَاءُ

كيف يعطي احترام انسي لهذا | وهو يلقيه والورى فطناء
شرف النفس حسن خلق ورأي | وصفاء الضمير منها اعتلاء
فبقدر اتضاع نفسك علو | للعلا والمطلوب والارتقاء

(التربية والاعتدال)

رب أولاد الخالق بيته جودا | سيما ذرياتك الفطناء
فافتكر في التعليم ثم استخرما | فيه تعليم ناجح واعتناء
عند بعض الحذاق تربية الاط | فال وجهان فيهما علواء
أول الوجهين استخارته لطفا | أمهات الاطفال والآباء
إنما الثاني منهما استخارت | ه نفوس الاطفال والجهلاء
إن اطفالهم على الحالة الاو | لى لديهم تحائف عظماء

فإذا شبّ الطفل عاش ذليلاً … تحت أقدامهم وهم علماء

خاضعاً للآباء تحت قواهم … طوعهم لا لأنهم آباء

بل يكون الأبناء من ضغطهم … منهمو عاريي الإرادة جاءوا

عشقهم في مستقبل الوقت يسري … لا بقصد لمنتحى فيه داء

وعلى الضعف والردى يرتمي من … رهطك الأقوى تجلّك الأذكياء

يجمد القلب منه طبعاً بضغط … ويموت شعوره والحياء

واضمحلت كل العواطف منه … فيصير الشباب عبداً يساء

لا له الإنشاء كأبيه … كل أحواله بما لا يشاء

لم يعد يقضي ما على القصد إلا … برّه أولياءه حين شاءوا

ربما أن هذه السلطة المط … لقة العمياء ابتلاها العماء

(التربية والاعتدال)

بظلامٍ فيفسد المترقي ... وكذا يفسد الحجا والذكاء

تنشأ الأطفال الكرام لئاماً ... إن على غير حسن قصدٍ بناء

فمتى ما وجدت طفلاً نبيهاً ... وله قوة الإرادة جاءوا

أهله في تذليله باجتهادٍ ... واعتسافٍ بمقتضى ما تشاءوا

فإذا استعصت حيلةٌ ما عليهم ... فبلطفٍ تستجلب الضعفاء

تتعيش الأطفال فيما أرادت ... أهلهم بينهم وهم أغبياء

إن هذا الأسلوب غير معقولٍ ... ينبغي تركه ليعلو البناء

وقد استوعب البلاد جميعاً ... مسكته رجالها والنساء

إن هذا الأسلوب يحلو لديهم ... إذ بهذا تستعبد الأبناء

ليس أسلوبهم يفيد علوماً ... إذ به تردى [illegible] النبهاء

ضغط

(التربية والاعتدال)

حفظ أطفال الخلق في كل حال — قبل حرية الأنام اعتداء

تتلظى منه انتقام وضر — مثل هذا لم يطف ثلج وماء

فمتى لم يظهر لك النار حالا — إنما يبدو بعد ذاك الخفاء

تتأتى عن مثل هذا أمور — في قلوب من حشوها أقرباء

ونفاق خبث وشر وكيد — وانتقام يحداء لهم وابتلاء

فإذا كانت هذه من معاني — مكسب التعليم الذي هو دواء

فهو داء يضر رهطا كبيرا — فاترك التعليم الذي فيه داء

واترك الناس مهملين بجهل — وبلا أخلاق إذا هو بلاء

تركهم أولى للتحفظ فيهم — إن بدا تعليم وفيه شقاء

ثاني الوجهين الذي هو بعكس — فيه ترك الأطفال فيما تشاء

يرضاهم فيما يريد هواهم ... تستريح الأطفال والجهلاء

فيضحك الأولاد عند مزاج ... تستريح الآباء والأقرباء

وصياح منهم يزلزل مخا ... منهمو فأزعجت به الأحشاء

فإذا ما في الليل تبكي سحيرا ... هب من نام بينهمو الرحماء

فإذا اشتد الطفل كان مهما ... عندهم إهتمامه والرثاء

جده يعتني به وأبوه ... وكذا من في الدار أيضا سواء

خادم الطفل والمعلم أيضا ... في اشتغال لأجله والنساء

لاحظوا ما يأتي بتركك شيئا ... ضاربا في الفضا بما ذا يشاء

بعناد وقسوة وإضاع ... وفوت علم وزاد فيه الضراء

فإذا ما تعنتر اللي فيه ... كيف يرجى يلوي به شي دواء

(التربية والاعتدال)

قد تفوت صفاته لفساد … في صبي يرجى له الإرتقاء

وعصى من كانت حياته منه … وعليه إفضاله والكلاء

واجب ترك كل تربية قد … نتجت منها قبحها والخطاء

وبهذا الوجوب لا تتقوى … في النفوس الميول والأهواء

كل أسلوب لم يزل مفسداً إن … تدخلنه المدارس العلماء

إن هذا النوع الذي فيه ضر … منه تقوى الأولاد والقرناء

وكذاك النوع الذي قبل هذا … مفسد مثله وهذا عفاء

واجتماع النوعين في فرد شخص … منه تنفي أهل القوى الحكماء

وكذا أهل الهيئة الإجتماعي … ية يأبيهم من قفاه الفساد

ما مضى قد مضى وما هو آت … من هدى الاستقبال فيه رجاء

(التربية والاعتدال)

رَبِّ أَوْلادَ النَّاسِ تَرْبِيَةً لَا — كَيْ بِمَا لَا تَشَاؤُهُ الآبَاءُ

وَكَذَا لَا يُوَفِّقُ مَا فِي هَوَاهُمْ — نَشْأَةً تَجْتَنِيهِمُ الصُّلَحَاءُ

خَلَقَ اللهُ الآدَمِيِّينَ إِنْسًا — لَا مَتَاعًا لِلْوَالِدَيْنِ انْتِقَاءُ

وَكَذَا لَا يَطُوعُ نَفْسِي هَوَاهَا — وَلِذَرْبٍ فِي قَمْعِهَا الأَنْبِيَاءُ

إِنَّمَا الإِنْسَانُ الوَرَى لَيْسَ فَرْدًا — خُلِقُوا بِالنُّهَى وَفِيهِمْ حَيَاءُ

خُلِقُوا لِلْحَيَاةِ وَالذِّكْرِ طَوْعًا — وَالعِبَادَاتِ وَالمَلَا شُهَدَاءُ

فَلْتُرَبُّوهُمْ وَفْقَ مُقْتَضَيَاتٍ — لِحَيَاةِ الإِنْسَانِ بَا فُطَنَاءُ

عَرَضُ الخَلْقِ أَنْ يَصِيرَ طِفْلًا — آدَمِيًّا عُضْوًا عَلَيْهِ ثَنَاءُ

عَامِلًا عِنْدَ الهَيْئَةِ الاجْتِمَاعِيْ — يَةِ فِيهِ حَمِيَّةٌ وَحَيَاءُ

لَا تَظُنُّوا أَنَّ المُرَبِّيَ عَلَيْهِ — لَيْسَ إِلَّا الأَطْفَالُ: هٰذَا خَطَا

بل

(التربية والإهمال)

بل عليه الأطفال والناس طرًا	كل رهط رجالهم والنساء
وجهوهم دومًا لمنفعتين	لاجتماعية وهذا عناء
ولشخصية لدى بعض حال	إن هذا تسعى لها الجبناء
والقوى في الآباء والأمهات	والمربين فوقهم شركاء
سلطوا باستبدادهم تلك طرًا	فوق ضعف الأبناء هذا بلاء
المربي بالحق من قد تقوى	في تدابيره ليروي الظماء
فتقوت بنفخه روح طفل	وتوطنت أهواءه والرجاء
فجميع الأعمال منه بحكم	من نهاه الذي به يستضاء
لا بحكم الأعضاء والنفس قهرًا	حصنته إرادة وذكاء
يشبه المرء (من يردهم هواها)	نزق ثم حدة واجتراء

فاذا لم تكن تصون قواه | التي للارادة الحكماء

فعلى من يبان ما مثل هذا | ان اتى من ربي وفيه عماء

في قواه الارادية فعل | واقتدار على الصبا وانتقاء

جب مقصود من يربي بصدق | قوة الروح في النقى والرباء

فجميع الاعمال من قصده لا | من سواه يعني به الاقتداء

عقله ثم قلبه ومناه | كل مقصوده به نيستاء

هذه هي حرية بر تجنيها | كل رهط من غير ريب يجاء

سلطة بالاطلاق نحو مع طفل | سلطة من حكيم رهط دواء

انما السلطة التي هي بحق | هي ما تغتذو الرضيع بها ناء

غيرها نوع من حماقة انسي | وغبار الاطفال والابتلاء

(التربية والاعتدال)

مِنْ خَوَاصِّ التَّهْذِيبِ حُسْنُ سُلُوكٍ ... وَكَذَا تَثْقِيفُ الطِّبَاعِ الضُّعَفَاءُ

رَغْبَةُ النَّفْسِ فِي مُيُولِ هَوَاهَا ... وَاجِبٌ اسْتِئْصَالُهَا وَالْجَفَاءُ

هٰذِهِ الْوَاجِبَاتُ فِي مَنْ يُرَبِّي ... قَوْمَهُ حَقًّا وَالْمَلَا خُلَطَاءُ

نَفْسُ طِفْلٍ يَرْجُو الْهُدَى كَبَاقِي ... لَيْسَ فِي اللَّوْحِ نُقْطَةٌ سَوْدَاءُ

مَا رَأَى الشَّرَّ أَوْ رَأَى الْخَيْرَ إِلَّا ... مِنْ شُذُوذٍ فَالطِّفْلُ فِيهِ رَجَاءُ

نَقْشُ طِفْلٍ كَمِثْلِ هٰذَا سَهْلٌ ... فَعَلَى أَيِّ صُورَةٍ مَا يَشَاءُ

فَالْمُرَبِّي عَلَيْهِ غَرْسُ بُذُورٍ ... لِلْمَعَالِي فِي قَلْبِهِ وَالسَّوَاءُ

وَعَلَيْهِ تَعْلِيمُهُ قَبْضَ مَا فِي ... مُلْكِهِ مِنْ حُقُوقِهِ وَالْكِلَاءُ

وَاحْتِرَامُ الَّذِي عَلَيْهِ بِحَقٍّ ... وَيُؤَدِّي لِمَنْ لَهُ الِاقْتِضَاءُ

فَلْيُعَلَّمْ مَعْنَى الْحَيَاةِ بِطَبْعٍ ... وَمَزَايَاهَا إِنَّهَا لَرَبَاءُ

(التربية والاعتدال)

فاحترام الحقائق استكشفوها | واحتقار الذي عداها شفاء

حبك الغير واجب إنما هو | باحترام النفوس وهو علاء

إن تذكير الطفل ما قد مضى من | سير الآباء الكرام دواء

منه تقديسه لهم بالمزايا | وكذا تقليد الكرام هناء

فضلهم راجع إليهم بمجد | فعلى استقبال البنين ضياء

في نفوس الأبناء غيرة فضل | واتباع الأجداد منه صفاء

عبرة للأبناء ذكر علاهم | والصفات التي عليها بهاء

فعلى الوالدين إظهار خوف | واحترام لجدهم واقتداء

فإذا شاهدوا المزايا لديهم | علموا أن رهطهم أدباء

رسخت في قلوبهم روح مجد | باتضاع لهم وهم بسطاء

(التربية والاعتدال)

يقتضي هذه المزايا بحسن ... حاصل التهذيب الذي هو بناء

خادموا القوم يخدمون بعز ... لا ترى في الأقوات هم عظماء

لا تهينوا أمثالهم لا بلفظ ... أو بإغلاظ إذ هم عشراء

خادم القوم سيد القوم طرا ... وله إنسانية وارتقاء

لا ينبغي تحقيره قط أصلا ... إذ به كم تبار ترى الأمراء

علموا الأطفال الصغار احتراما ... إنهم في أطوارهم فطناء

تركهم بالإهمال يطفي ذكاهم ... ولهم في قلوبهم غرماء

واحترام الآباء منهم ضروري ... ومن الحاجات التي هي دواء

منه ترياق نفعه لقلوب ... جرحتها شراسة واعتداء

بعدوا الطفل عن ملابس كبر ... كثرة الزينة التي هي بلاء

التربية والاعتدال

واحتقار الأولاد آباء رهط ... وكذا عادات وفاها العلاء

وعن الاعتقاد أن المعالي ... في علا منصب الورى الخلطاء

وكذا الأقدار التي لا يحول ... عندها بالدنيا يقضي الفضلاء

تشميت الأبناء من انتساب ... للجدود الذين هم قدماء

شد من ليس يزدري بأبيه ... خشية الانتساب هذا عناء

فالذي لا يزدري بهم كاد معدو ... ماً لدى قومهم وهم أصلاء

بعضهم للأعمال وهي قوام ... واحتقار التدبير أيضاً وباء

شكل هذا التعليم شكل خسيس ... مخرب للأطفال: هذا خطاء

إنه مخرج تلاميذ شر ... مستحيل عليهم الاهتداء

كل شيء في الكون يكمل حسناً ... بهدوء لا طفرة أو نشاء

(التربية والاعتدال)

فَعَلَيْكُمْ عَوِّدُوهُمُو لِشَقَاءٍ ... لَا لِتَحْوِيرِ مِهْنَةٍ قَدْ تُجَاءُ

لَا اخْتِيَارِ الْأَعْمَالِ وَالْأَكْلِ أَيْضًا ... وَكَذَا النَّقْرُ بَعْدَهُ أَنْوَاءُ

عَوِّدُوهُمْ عَلَى الْقَنَاعَةِ دَوْمًا ... وَعَلَى الْاِعْتِدَالِ أَيْضًا سَوَاءَ

تَرَفُ الْمَرْءِ يَسْأَمُ الْجِسْمُ مِنْهُ ... فَإِذَا زَالَ عَنْهُ جَاءَ الشَّقَاءُ

غَالِبًا بَعْدَهُ أَضَاعَ مُحَيًّا ... عِزِّ وَجْهِ الْكِرَامِ وَالْفُضَلَاءُ

إِعْتِيَادُ الْبَسَاطَةِ اسْتَقْبِحُوهَا ... حَمْلُ نَارِ الشَّقَا فِي نَارٍ وَمَاءُ

إِنَّ تَمْرِينَ النَّفْسِ فِي حَمْلِ صَبْرٍ ... وَعَلَى كُلِّ مُشْكِلَاتٍ دَوَاءُ

إِنَّ أَقْوَى أَسْبَابِ أَمْرٍ يُؤَدِّي ... لِنَجَاحِ الْفَتَى جَرَى وَرَجَاءُ

فَاحْتِمَالُ الْأَتْعَابِ خَيْرٌ وَأَعْلَى ... مِنْ تَمَلُّعِ الْغِنَى وَفِي الْقَلْبِ دَاءُ

فَعَلَى الْمَرْءِ بِالتَّمَرُّنِ سَهْلٌ ... إِنْ سَعَى لِاكْتِسَابِ رِزْقٍ يَشَاءُ

مُسْتَقِلّاً حُرّاً قَوِيّاً شَدِيداً — لا يَبِيعُ الضَّمِيرَ وَالخُلُقَ شَاؤُوا

أكْبَرُ اسْتِعْدادِ الفَتى في حُصُولِ الـ — سَّعْدِ جُهْدٌ وَقَوْمُهُ شُفَعاءُ

لَذَّةُ الدُّنْيا في عِراكِ مُناها — لِتَجِيئَكُمْ كُنُوزُها وَالغَناءُ

لا تُحِبُّوها ذاتَها لِهَواها — حُبُّكَ الشَّيْءَ مِنْهُ يَأْتِي العَماءُ

بَلْ أحِبُّوا مِنْها مَنافِعَها ما — مِنْهُ لِلنّاسِ فَضْلُهُمْ وَالرَّباءُ

أبْعِدِ الكِذْبَ عَنْ صِغارِكَ جِدّاً — وَهْوَ في أخْلاقِ الوَرى صَهْباءُ

وَسِلاحُ المُسْتَعْبَدِينَ جُبْنٌ — وَالمَمالِيكِ في الوَرى الافْتِراءُ

وَالرِّجالُ الأحْرارُ لَمْ يَخْضَعُوا إلْـ — لا لِحَقٍّ؛ وَالحَقُّ (هُمْ عُقَلاءُ)

لَمْ يَخافُوا في نَشْرِهِ لَوْمَةً ما — وَالعُلى عِنْدَهُمْ هُدًى وَحَياءُ

عَوِّدُوهُمْ صِدْقَ المَقالِ وَقَوْلَ الْـ — حَقِّ وَالصِّدْقُ مِنْهُ يَأْتِي الهَناءُ

(التَّرْبِيَةُ وَالاعْتِدَالُ)

كُلُّ عُضْوٍ فِي ذَاتِ أَفْرَادِ رَهْطٍ ... بِمَزَايَا الذَّكِيَّةِ فِيهَا انْقِضَاءُ

وَمَزَايَا مَوَاهِبِ الرَّبِّ أَحْيُوا ... نَفْعَهَا فِيمَا مِنْهُ ذِكْرٌ ثَنَاءُ

لَا تُمِيتُوا مَوَاهِبَ الْخَلْقِ ظُلْمًا ... إِنَّ تَهْذِيبَهُمْ بِمَوْتٍ عَفَاءُ

كَيْفَ يَخْلُو مَتَى رَأَيْتَ مُرِيدًا ... كَجَمَادٍ مِنْ غَيْرِ نَفْعٍ يُسَاءُ

وَرِجَالًا مِثْلَ التَّمَاثِيلِ تَغْدُو ... بِمُرَادِ الْأُخْرَى تُرَى وَتُفَاءُ

إِنَّ هَذَا أَجْلَى دَلِيلٍ عَلَى مَا ... مِنْهُ فَاتَ الْغِنَى وَضَاعَ الْحَيَاءُ

فَسَقَى دَمْعُ الْعَيْنِ جَمْرَ الْمُحَيَّا ... فَانْطَفَى نُورُهُ وَدَامَ الْبُكَاءُ

لَيْسَ سَهْلًا عَلَى الشَّرِيفِ بُكَاءٌ ... لَيْسَ صَعْبًا عَلَى الْوَضِيعِ الشَّقَاءُ

وَمَعَالِي الْإِنْسَانِ حُسْنُ سُلُوكٍ ... وَكَذَاكَ اسْتِقَامَةٌ وَعَلَاءُ

فَلْيُجَنَّبْ إِلَى الْمُرِيدِ الْمُرَقِّي ... مَا حَوَاهُ الْكِرَامُ وَالْفُضَلَاءُ

(التربية والاعتدال)

واحفظوا في كرامة النفس حتى	عند أوقات العسر يا شرفاء
خير وصف سذاجة وصفاء	واتضاع شجاعة وإباء
هذه فطرة الورى قبل ذنب	وفساد القلوب بالفطناء
مجمع الناس فيه خير وشر	ربما عدوى الخلق منها اعتداء
تنقل العدوى شر أخلاق شخص	لفتى معصوم عليه ثناء
إن نفع السذاجة احتفظوه	هي جنس الحقيقة الأنقياء
وصغار الأبناء إن لم يكن عنـ	ـدهم منها سذاجة سخفاء
وهو كالطيور لكن بجهل	نتفت من أرياشها الجهلاء
وثياب الطيور أرياشها في	ها نقوش جميلة وبهاء
وثياب الأطفال أفكارهم في	ها مراعي سذاجة وكلاء

خاتمة

نتحفظ على انبساط وطيء	طفل في لثات الورى حكماء

خاتمة

إن ما قد تقدمت من معان	وعظ فيها كفاية وجلاء
سيما معنى الابتذال بحق	في دواعي الحياء أمر يساء
وبيان ابتعاد أهل الملاهي	عن سواء السبيل فيه شفاء
وجهة الاستقبال قد عينوها	واحبوا استقبالها العلماء
وغرور القلوب قد حيدتهم	عنه حتى وعن هداهم أفاءوا
فلمن يستطيع تخليص رهط	من تقاليد القوم طاب الجزاء
يتأتى له بشاهد كونا	بجمال والناس فيهم رجاء
مستضيئا بنور شمس المعالي	فهداه وحظه الاهتداء

خاتمة

مِنْهُمُ أَهْلُ السَّعَادَةِ حَقًّا … وَهْيَ لَمْ يَخْلِطْهَا الْقِلَا وَالْجَفَاءُ

كَمَّلَا قَوَامَ الْمُيُولِ رِجَالٌ … وَهْيَ مِنْهَا فَسَادُهُمْ وَالْفَنَاءُ

زَادَ مِنْهُمْ قُوًى لِأَهْلِ الْمَعَالِي … وَكَذَا أَهْلُ الْهَيْئَةِ الْعُلَمَاءُ

وَنُفُورٌ مِنْ شُهْرَةٍ وَظُهُورٍ … لَيْسَ مِنْهَا اسْتِقَامَةٌ لِاعْتِيَادِهْ

وَرُجُوعٌ إِلَى التَّوَاضُعِ فَضْلٌ … فُقَرَاءُ الْأَقْوَامِ هُمْ أَغْنِيَاءُ

سِيَّمَا فِي قَنَاعَةٍ عَنْ دُنَاهُمْ … إِنَّهُمْ فِي سُكُونِهِمْ حُلَمَاءُ

بَثُّ رُوحٍ جَنِينَةٍ بَيْنَ رَهْطٍ … قَوْمُهُمْ كَالْأُسُودِ فِيهِمْ ضِرَاءُ

وَاجِبٌ فِي جَمِيعِ وَقْتٍ رِضَاهُمْ … إِنَّمَا بِالذِّكْرِ يَرْعَى الْخُطَبَاءُ

فِي بُيُوتَاتِ أَهْلِ عِزٍّ تَرَاهُمْ … فِي زَمَانِ الْحُرِّيَّةِ الْفُضَلَاءُ

أَنَّهُمْ فِي عَنَاءِ أَهْلِ نَزَقٍ … يَخْدِمُونَ الْأَقْوَامَ فِيهِمْ وَفَاءُ

لبناء

خاتمة

لبناء العلاء فوق علاهم ... لصفاء التهذيب زاد سناء

وجهوا الأفكار البنين اليه ... والى الغاية الشريفة جاؤا

سوف يبدو سلطان اصلاح خلق ... في جموع الأفراد والارتقاء

فبقدر الأرهاط قامت حياة ... وبقدر الأحجار طاب البناء

اجتماع الأقوام لا يتقوى ... اذ بهم يقوى لئن هموا أقوياء

كونه الاجتماع فوق أساس ... وعواميد فيهما استقصاء

فهما الأفراد من الرهط طرا ... اذ بضعف الأفراد يبدو الفناء

فرقت الجموع مثل صنيع ... بأقل الإهمال بان البهاء

فهوت أثمان الصنيع بترك ... لترقي ما صانه الاعتناء

وجمال الحياة في الذات بادي ... غير أن الجلال فيه خفاء

خاتمة

ولمن يدري بالإدارة يبدو ... ما خفي منه والحياة ارتقاء

غفلة العامل الذي منه جهد ... تتلف المصنوعات منها الرداء

وبتهوين القوم قد شوهت ما ... في جمال الحياة زاد ازدراء

عطروا سمعة المصانع طفلا ... بجمال المصنوع يا عملاء

كل فرد عليه صدق التآخي ... منه يقوى نظامه والإخاء

إنه مقصود الجموع لعز ... والمرام الراقي عليه ثناء

اعتدال الأخلاق استقامة شأن ... وكذا روح الاعتدال دواء

فتقوى روابط الاجتماع ال ... عام منها والاتحاد شفاء

ووهنها وانحلالها ليس إلا ... من وقف الأفراد الذي هو بلاء

وكذا ضعف رابط الفرد فيهم ... بين أفراد الرهط منه فناء

خاتمة

كثرة الأضرار التي تعقب الهيـ ـئة جمعاء بالتنافر داء

من دواعي تنافر القوم طرا طبع أفراد الحزب فيه ضراء

عشقهم لاستئثارهم بنفوذ وكذا سلطة على الغير سطوا

ليس هذا إلا لهضم حقوق أو لإخضاع القوم ليسوا أساءوا

إن هذا لنقض أركان سلم هدم سائر الجموع أيضا سواء

فيه تكدير صفو أنس حياة وفناء على الورى وانقضاء

هيئة الاجتماع إن لم تكون فوقها حب الغير بات الإخاء

وانفراد الأشخاص عن كل قوم بمساعي نفوذهم إبتلاء

هؤلاء الأقوام لا شك فيهم أنهم مرضى ليس فيهم حياء

شأننا أعضاء مثل هذا القوم شأن تسل في بعضهم خصماء

خاتمة

وَهُمُو أَبْنَاءٌ لِعَائِلَةٍ عِنْ … دَ أَبِيهِمْ لَكِنَّهُمْ أَشْقِيَاءُ

فَهُمُو عَالَةٌ عَلَى الْبَيْتِ ظُلْمًا … قَصْدُهُمْ أَخْذُ الْمَالِ وَالْإِثْرَاءُ

هَمُّهُمْ أَكْلٌ ثُمَّ شُرْبٌ سُدًى مِنْ … عَائِلٍ بَيْنَهُ حَمَاهُ ارْتِخَاءُ

يَنْبَغِي مِنْهُمُ أَنْ يُوَاسُوا آبَاهُمْ … كُلَّ وَقْتٍ وَهُمْ رِجَالٌ بِعَاءُ

كَانَ مِنْ وَاجِبَاتِ كُلِّ حَيَاةٍ … فِي دُنَاهَا تَعَامُلٌ وَاعْتِنَاءُ

إِنَّ مِنْهُ تَبَادُلَ النَّفْعِ فِيهَا … فَمِنَ النَّاسِ دَائِنٌ عُمَلَاءُ

وَمَدِينٌ أَدَّى الدُّيُونَ بِنَقْدٍ … فِي أَوَانِ الْحُلُولِ حَلَّ الْوِكَاءُ

ثِقَةً بِاعْتِبَارِ عِزِّ عُلَاهُ … خَشْيَةً مِنْ وَعِيدٍ يَلِيهِ حَيَاءُ

إِذْ يُكَيِّفُ الْمَخْلُوقُ عَنْ خَلْطٍ مَنْ قَدْ … حَازَ أَوْصَافًا لَيْسَ مِنْهَا وَفَاءُ

فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَدِينُونَ لِلْهَيْ … ئَةِ فِي الِاجْتِمَاعِ هٰذَا سَوَاءُ

بكثير

خاتمة

بكثير من واجبات حقوق ... في مجازاة نفع ما لم تساءوا

إذ أتى نفعه إليكم بطبع ... لا بقصد والناس فيهم صفاء

فليودوا الذي لكم عن رضاء ... ويطيع حتى يزول الشقاء

ولتودوا الذي عليكم بقصد ... وبطبع يقوى بهذا الإخاء

ويقوى نشاطهم بصنعهم ... وترى الحياة والارتقاء

أمة باجتماع أفراد قوم ... عاملات بكثرة أقوياء

ومن الأسباب القوية فيهم ... اشتراك تضامن واجتزاء

إن نكران الذات فيه نفع جم ... هو فضل والفضل حقا جزاء

فمن الحكمة التساهل طبعا ... في تعاطي الورى وهم عقلاء

شدة المرء في معاملة ما ... توجد الافتراق فيه كفاء

خاتمة

ليس في الناس من ينفر شخصا … عنه الا بسوء خلق يشاء

إن فرداً صفاته وحشية … نفرت عنه قومه والنساء

كلهم ينفرون من غلظة او … شدة او ظلم ولو حلماء

لخروج الافراد عن وضع انسي … لا يرجى منهم هدى او فداء

وهما من لوازم الاجتماعي … ية في الدنيا والورى بسطاء

حسبك الاستئثار لم يبق نفعا … لاخيك الذي عليه الثناء

وبقاء الذكرى بسوء لشخص … حية في الافكار منها بلاء

كل قوم غدا وهم زوج شر … بينهم منها دائما خصماء

لا يكاد الفتى يرى الخير الا … وتظناه شر شخص يساء

فاتى منها دائما سوء ظن … وكذا حقد بعض بعض جفاء

خاتمة

فَمِنَ الصَّالِحِ التَّسَاهُلُ قَلْبًا ... وَاغْتِفَارٌ تَسَامُحٌ وَاجْتِبَاءُ

فَانْسَ ذِكْرَى مَا يُؤْلِمُ الْقَلْبَ مِنْهَا ... تَسْتَرِيحُ الشُّجْعَانُ وَالْجُبَنَاءُ

نَفْعُهُمْ جَوْهَرٌ وَمَا مِنْهُ شَرٌّ ... عَرَضٌ فَاسِدٌ عَلَيْهِ هَبَاءُ

فَاسْتَخِرْ يَا فَتَى جَوَاهِرَ حَالٍ ... وَاتْرُكِ الضُّرَّ إِنَّهُ لَوَبَاءُ

فَالْخُصُومَاتُ بَيْنَ مُؤَثِّرِ سُوءٍ ... عَرَضٌ فَوْقَ النَّفْعِ وَهْيَ عَنَاءُ

أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ يَبْغِي جَوْهَرًا لَا ... ضِدَّهُ مَا مِنْ شَأْنِهِ الْإِجْتِرَاءُ

لَيْسَ أَحْلَى مِنْ سَعْيِنَا فِي حَيَاةٍ ... وَالتَّرَاضِي فِيهَا عَلَيْهِ هَنَاءُ

مَبْدَأُ الرَّأْيِ وَالْوَضِيعِ بِفَضْلٍ ... فِي عِدَانَا تَسَامُحٌ وَوَلَاءُ

إِنَّهُ بَلْسَمُ الْقُلُوبِ وَتِرْيَا ... قُ لِنُفُوسٍ مَسْمُومَةٍ وَشِفَاءُ

إِنَّمَا ذِكْرَى السُّوءِ أَكْبَرُ نَارٍ ... لِانْتِقَامٍ وَقَوْمُهُمْ أَقْوِيَاءُ

خاتمة

لو تقوّت روح التسامح زالت ... منه أسباب الشر والأعداءُ

وكذا نسيان الورى كل ذنب ... مذهب للخصام والذكرُ داءُ

واستراحت أفكار مجتمع لذ ... خلق وازداد فيهمو الارتواءُ

وتناسي الرجال أقوى ضمين ... لسكون حتى علا النارَ ماءُ

فعلى هذا بان طبعاً لروح ال ... اعتدال النفوذ والاختفاءُ

ولها سلطان قوي لتمنع ... ولتقويم الخلق فيها ثناءُ

ولها رفيف الحمامة لطفاً ... وطباع غليظة واصطفاءُ

ونفوذ في خلق سلم وهدء ... في بيوت فيها قلى وعداءُ

وهي منا أقوى ما يطهّر قلباً ... لصلاح والناس فيهم فلاءُ

إن أجلى مظاهر الروح هذي ... أبرزتها بين النجوم السماءُ

سِيَّمَا عِنْدَ خَلْقِ تَسْوِيَةٍ فِي الْ	اِخْتِلَافَاتِ وَالْوَرَى خُصَمَاءُ
وَلِتَطْبِيبٍ فِي تَبَايُنِ نَفْعٍ	وَكَذَاكَ مَصَالِحٌ وَاحْتِمَاءُ
وَلِأَمْرَاضٍ مِنْ عُفُونَةِ حُمْقٍ	فَتَعَافِيهَا الرُّوحُ وَالْإِعْتِنَاءُ
كَمَتَى مَا تَبَدَّلَ الْخُلْقُ وَفْقًا	وَعَدُوُّ الْفَتَى أَخًا يُسْتَضَاءُ
وَانْتِبَاهُ الْمَرْءِ اخْتِيَارًا أَمَّا بِطَبْعٍ	بَانَ أَنَّ النُّفُوذَ مِنْهَا شِفَاءُ
هَذِهِ أَوْ نَعْتُ الرَّوَابِطِ دَأْبًا	بَيْنَ رَهْطٍ يُدِيرُهُمْ حُكَمَاءُ

تتمة الخاتمة

إِنَّ مَنْ نَفْسُهُ شَرِيفَةُ قَدْرٍ	يَعْتَلِي عَنْ دَنَاءَةٍ أَوْ رِيَاءٍ
لَمْ يَزَلْ يَرْتَقِي لِكُلِّ مَعَالٍ	بِسُهَادٍ حَتَّى وَقَاهُ الْعَلَاءُ
كُلُّ مَنْ يَنْتَمِي بِالْإِلَهِ عَلَيْهِ	عَنْ مِنْ مِنَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ

فَبَدَا فِيهِ خَوْفُهُ وَرَجَاهُ	وَهُوَ فِي أَمْرِهِ لَهُ إِصْغَاءُ
كُلُّ نَهْيٍ لَمْ يَرْتَكِبْهُ لِخَوْفٍ	كُلُّ أَمْرٍ أَتَى بِهِ الِاتِّقَاءُ
فَغَدَا مَحْبُوبًا لِخَالِقِهِ أَنِيسٌ	مَنْ بِهِ بَطْشُهُ وَمِنْهُ الْكِلَاءُ
وَبِهِ سَمْعُهُ وَكُلُّ فِعَالٍ	مِنْهُ بِالْمَوْلَى عَلَّمَ الْأَنْبِيَاءُ
صَارَ مِنْ تَقْوَاهُ وَلِيًّا لِمَوْلَا	هُ مُجَابًا إِذْ كُلُّ مِنْهُ الدُّعَاءُ
قَاصِرُ الْهِمَّةِ اكْتَفَى بِمَقَامٍ	هُوَ فِيهِ يَزِينُهُ الْجُهَلَاءُ
لَا يُبَالِي بِالْقُرْبِ بِالْبُعْدِ فَضْلًا	عَنْ حَرَامٍ أَوْ ضِنَّةٍ إِذْ يَشَاءُ
فَإِذَا حُزْتَ مَا عَلَيْهِ صَلَاحٌ	أَوْ فَسَادٌ سُخْطٌ رِضًى أَوْ صَفَاءُ
قِرْنِ الْأَمْرَ بِالشَّرِيعَةِ حُكْمًا	إِنْ بَدَا مَأْمُورًا بِهِ فَهَنَاءُ
أَوْ نَهَى عَنْهُ حُكْمُهَا فَقَبِيحٌ	لَمْ يُجِزْهُ إِلَّا الْوَرَى الْخُبَثَاءُ

سبحا

سِيَّمَا كُلُّ خَاطِرٍ لَكَ يَأْتِي ... زِنْهُ بِالشَّرْعِ يَبِدْ مِنْهُ الْخَفَاءُ

لَا تَخَفْ عَنْ شَيْطَانِهِ حِينَ يُوحِي ... أُمَّةٌ بِالْوَسْوَاسِ فِيهِ دَهَاءُ

إِنَّهُ أَمْرٌ مِنْ حَكِيمٍ تَجَلَّى ... كَمْ تَعَوَّذَ عَنْ مِثْلِهِ الْأَذْكِيَاءُ

مِثْلُهُ لَمْ يُؤَخِّرِ النَّاسَ عَنْ مَا ... كَانَ فَرْضًا أَدَاؤُهُ وَاعْتِنَاءُ

إِنْ أَتَى فِي مَنْهِيٍّ وَصْفٌ كَعُجْبٍ ... لَا بِقَصْدٍ فَقَدْ كَفَاهُ الرِّفَاءُ

زَلَّةٌ مِنْكَ اسْتَغْفِرِ اللهَ مِنْهَا ... وَهُوَ يَعْفُو عَنْ ذَنْبِ مَا الْأَنْبِيَاءُ

إِنَّمَا بِاسْتِغْفَارِهِ مِنْ ذُنُوبٍ ... كُلَّ يَوْمٍ تَسْتَغْفِرُ الصُّلَحَاءُ

عَمَلٌ لِلْمَخْلُوقِ شِرْكٌ خَفِيٌّ ... تَرْكُهُ لِلْوَرَى رِيَاءٌ جَلَاءُ

لِلرِّيَاءِ اسْتَغْفِرْ إِذَا جَاءَ كُرْهًا ... وَكَذَا قَصْدًا إِنَّ ذَا الدَّوَاءُ

إِنْ يَكُنْ خَاطِرُ الْفَتَى فِي حَرَامٍ ... خَزِيَ الشَّيْطَانُ ارْعَوَى الصُّلَحَاءُ

فمتى ما أتيت إليه بطبع | نفسك استغفر الغفور اتقاء
يغفر الغفار الحديث بنفسي | غير ما هم إن قضى ما يشاء
أو به كلم الورى مثل خمر | غيبة ما قد بين الفقهاء
فاجتهد في ترك المعاصي دواما | فإذا طعت تب فيها اهتداء
إقلع العصيان الذي منه ذنب | عاجلا حتى لا يجيه الجزاء
فمتى لم تقدر على إقتلاع | كسلا أو تلذذا فخطاء
هادم اللذات الذي هو حق | فتذكره إنه لدواء
توبة المرء من فعال المعاصي | ندم تم منه يقسو الشقاء
إنها اقلاع على الفور حالا | عزم ترك الرجوع فيه شفاء
فمتى كان منه ربط بحق | لامرئ لم تصح حتى يباء

يستبري من دينه ثم يحكي ... كل شيء إن لم يكن فيه داء

إن يغب يبعث عاجلا قدر حق ... والرجا عنده كذا الإبراء

إن يمت أهل الحق فالوارث المو ... جود إن لم تجده فالفقراء

وهو ينوي غرم الذي هو عليه ... إن بدا أعطاه وصح الوفاء

وكذا ينوي معسر رد حق ... في زمان يكفي عليه الأداء

إن يمت قبلها فغفران ربي ... يغفر رب العصيان فيمن يشاء

فإذا صحت توبة ثم جاءت ... نقضة تبقى الصحة الحسناء

يجب التوب من كبائر ذنب ... وكذا بالصغير أيضا سواء

لو على ذنب غيره قد أصرا ... فالذي تاب زال عنه الخطاء

إذ به يصفو قلبه عن كدور ... بالكمال الذي عليه ضياء

فعلك الواجب الذي فيه شك ... هل بأمر أم ذا بنهي يجاء

يتوقف عن فعله خوف ذنب ... واستوى من شرع تشبيه الشفاء

كل خير وكل شر بأمر ... من إله في خلقه ما يشاء

كسب مخلوق الله فيه مجاز ... خلق باريهم ليس فيه خفاء

بينهم في توكل واكتساب ... اختلاف فالقول فيه شفاء

رجحوا من هذا التوكل والنفي ... رادعوا في فنا الاكتساب بناء

نابت الاختلاف مختار قوم ... فيه تفصيل ظاهر واجتباء

قدموا طاعة الإله عليهم ... إن تعست أرزاقهم فهناء

لم ير الغير رازقا كل خلق ... بل يرى الله من لدنه العطاء

مثل هذا إن شاء فليتوكل ... لذ لأمثاله يرجى الجزاء

فإذا لم يكن شبيها لهذا ... فاكتساب الأرزاق فيه اجتزاء

من تحرى التجريد في حال كسب ... غره في السلوك هذا الخطاء

صاحبُ التجربِ الذي يتحرّى ... منهُ أسباباً عزّه الجهلاءُ

حقّهُ الكتُ في مقامٍ وضيعٍ ... فيرقّيهِ للعلا الأذكياءُ

قصدُ شيطانٍ ماردٍ طرحُ شيءٍ ... اللهِ والخلقُ بالظلامِ يُساءُ

ولنا كالأسبابِ يحولُ هذا ... بخداعٍ ليبتلي العظماءُ

أو لعجزٍ تكاسلٍ واحتقارٍ ... ظاهرُ الكلِّ كالتوكّلِ داءُ

فبتوفيقِ اللهِ يلهمُ كلاً ... بحثهُ عن هذينِ فيما يشاءُ

ثم نظمي بحمدِ ربي تعالى ... بحثهُ لماهرٍ في الاجتراءُ

وأنا عبدُ اللهِ إبنُ لعلوي ... من نحاةِ الأعيانِ والفضلاءُ

ابنُ عبدِ اللهِ ابنِ محسنٍ قومٌ ... آلِ عطاسٍ رهطهم شرفاءُ

بتمامِ التأليفِ هذا فأرّخ ... يا غنيَّ الإلهِ أوصافَ تابَ الوفاءُ

٥٠٨ ٣٠٩ ٥٠١ ١١٩

المجمله ١٣٣٦

تتمة الخاتمة

عَدَدُ الأَبْيَاتِ الَّتِي فِيهِ يُدْرَى	هُوَ غَيْثٌ تَاءٌ وَيُوتٌ وَهَاءُ
	٢٠٠٠ ٥٠٠ ٥٠ ٥
	الجمله ١٠٠٠ بيت
إِنَّنِي فِي هَذَا طُفَيْلِيُّ شِعْرٍ	غَيْرَ أَنَّ الْحَبِيبَ تَغْبِي الأَخِطئه
بِجَمِيلٍ يُجِيدُنِي مُدَّرَكِي	مَنْ أَتَى مِنْهُ الرُّسُلُ وَالأَنْبِيَاءُ
فَصَلَاتِي عَلَيْهِمُ وَسَلَامِي	بَعْدَ طَه مَنْ فِي عُلَاهُ اللِّوَاءُ
وَعَلَى آلٍ ثُمَّ صَحْبٍ وَمَنْ قَدْ	جَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهُمْ عُرَفَاءُ
مَا تَغَنَّى الْقُمْرِيُّ فِي غُصْنِ أَيْكٍ	وَازْدَهَى بِالْحُسْنَى هُنَا الاكْتِفَاءُ

هذا والحمد لله رب العالمين

تمت المنظومة فى اواخر شهر ذى الحجه

١٣٣٧

ببندر بتاوي من جزيرة جاوا

اصلاح خطاء من منظومة خير الامور

صحيفة	سطر	خطاء	صواب
٣	٥	منْ جزيرةٍ	منْ جزيرهِ
٤	٧	دِقَّةَ	دِقَّةٍ
٧	٦	لم يحفر	يحفر
٨	١	حف	خسف
٩	٣	أتاها	آتانا
١٠	٩	الزرعة	الزِّراعة
١١	٣	برف	برق
١٢	٢	نكونُ	نكونَ
١٣	٢	عادةٌ	عادةٌ
١٣	٨	اطلاق	إِطْلاق
١٤	٥	تهذيبِ	تهذيبِ
١٦	٤	إخوفي	إخوتي
١٦	٥	انفصل	الرحمن
١٧	١	تخريبِ	تخريبِ
١٩	٤	الناسَ	الناسِ
٢٠	٨	طفت	طفت
٢١	١	الاقوامِ	الاقوامُ
٢١	١٠	لمن	لما
٢٥	٣	إنْ	إنَّ
٢٥	٥	حقيقا	حقيقيا

اصلاح خطأ من منظومة خير الامور .

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣٥	١٠	الغَمْ	الغُمْ
٣٢	٩	لم يري	مَارَأَتْ
٣٤	٩	الرؤسَ	المرؤسُ
٣٤	١٠	الفكرُ	الفكرَ
٣٧	٤	واطمأن	واطمأنوا
٣٩	٤	جَهد	جُهد
٤٢	٥	طان	ضمان
٤٣	٣	وَاقتَضَيتمُ	وَاقتُضِيتُمْ
٤٤	٦	تركها	تركنا
٤٤	١٠	دنيًا	دنيَا
٤٥	٥	النفيس	النفسُ
٤٦	١٠	وَوَفَاقِ	وَوِفَاقُ
٤٧	٧	للضَعف	للضُعف
٥١	١	قُدرُ	قَدَارُ
٥٤	٣		يَسْرِي اِلَيكُمْ
٥٤	٥	نَفَعَتْ	تَنفَعْتُ
٥٤	٧	حفاء	خفاء
٥٥	٨	التفا	اِنتِفَاءُ
٥٦	٢	لاتنكر	لا تنكن
٥٦	١١	فاذا صار الصدق في كل شخص والزي في الصنائع سعدا	

اصلاح خطاء من منظومة خير الامور

صحيفة	سطر	خطاء	صواب
٥٧	٥	لم يجزها	لم يجزها
٥٩	٤	لم يرووه	لم يرووه
٦٠	٢	اسهل	أملح
٦٠	٣	من خلاء سبيل فيه	من سيول تجرفيها
٦٠	٥	كثانة	كثافة
٦٠	٨	شهداء	قتلاء
٦١	١	ترجي	نوحي
٦٤	٤	وابجتزاء	واجتزاء
٦٤	٩	بمعزاه	بمغزاه
٦٥	٦	بالقنوع	بالقنوع
٦٨	٤	الامتطاد	الاقتصاد
٦٨	٥	نظيع	فظيع
٦٨	٦	وَألوَطَاءُ	وَأَلوِطَاءُ
٦٩	٨	رُبَّ	رَبَّ
٧١	١	عريف	غريف
٧٣	١	جماه	حماه
٧٣	٩	قراه	قواه
٨٠	٧	الكَلاَءُ	الكِلاَءُ
٨٥	٩	فَأَيلُوا	فَأَسلُوا
٨٦	٤	يَشرُدُ	يَشرُدُ

اصلاح خطاء من منظومة خير الامور

صحيفة	سطر	خطاء	صواب
٨٧	٨	الصَّبْت	الصيت
٨٨	٤	الخَلَائِف	الخلائف
٨٨	٧	مَنْ تَرَبَّوا	مَنْ تَرَبَّ
٨٩	٢	الرَّقباءُ	الرُّقباءُ
٨٥	٨	ظل	ضل
٨٩	١٠		المعمورة
٩٠	٣	فسيح	فسيح
٩٢	٨	العَقَل	العقلُ
٩٧	٩	تُشَاء	تَشَاء
٩٨	٥	وتكون المجموع	كَوَّنُوا الاجْتِمَاعَ
٩٨	٥	النواء	الثواء
٩٨	٧	وَبُرَ	وَيُرَى
٩٨	٩	جَمْلاً	حَمْلاً
٩٩	٦	الأَشْفَاء	الأَشِقَّاء
٩٩	٧	تعدُّ	تَعَدَّدُ
٩٩	٨	أَخْبَتَ	أَخْبَتُ
١٠٢	٥	تتنورُ	تَتَنَوَّرُ
١٠٣	٦	تَطَّلِع	تَطَّلَعُ
١٠٤	٢	فى دناه	فى دناهم
١٠٥	٣	غبي	غَبِيٍّ

[illegible] ماء من منظوم [illegible] ر الامير

صحيفة	سطر	خطأ	[illegible]
١٠٥	٦	فيه	فيها
١٠٥	٨	للتخريب	للتخريب
١٠٥	١٠	عَدَاءُ	عِدَاءُ
١٠٦	٥	وَقْفَ	وَقْفُ
١٠٧	٤	ذوذا	ذودا
١٠٩	٩	الرحاء	الرجاء
١١٠	٦	نقمع	تقمع
١١١	١٠	زَرِيٍّ	بِزِيٍّ
١١٣	٣	يجرج	يجرح
١١٣	٩	التّهَا	الشّهَا
١١٤	١	العَدَاءُ	العِداء
١١٦	٥	حُقُودٍ	حَقُودُ
١١٦	٧	العَدَاء	العِدَاءُ
١١٧	٩	صَلاءُ	صِلاءُ
١٢٠	١	الوَفُورُ	الوُفُورُ
١١٨	٣	يسخرُ	يُسَخِّرُ
١١٨	٣	إخضاعِهِ	إخضاعِهِ
١٣٠	٦	نفود	نفوذ
١٣١	٥	روت	دون
١٣٣	٣	أَخطَرُ	أَخْطَرَ

اصلاح خطاء من منظومة خير الامور

سطر	خطاء	صواب
٢		حَظُّهَا
٧	العواصف	العواطف
٩	يرض ا	يرضا
٨	واجتماع	وَاجتماعُ
٨	عرض	عَرَضُ
٤	فوقهم	فَوقَهُم
١٠	(من يردهم هواها)	(من يرد هواها)
٨	عوصج	عَوسَجُ
٨	ضَرُوَرِي	ضروري
٩	شَرَاسَةُ	شراسة
١٠	العُلَاءُ	العَلَاءُ
٣	الخلطاء	الجهلاء
٤	تَشُمَرِ	تَشُمَرُ
٥	تغذ و	تغد و
٤	الخَلْفِ	الخُلُقِ
٩	الطيورُ	الطيورِ
١٠	وَكِلَاءُ	اِكْلَاءُ
١	بساطة	بَسَاطَة
٦	وَجِهَةُ	وِجَهَةُ
٧	بَثٌ	بَثُّ

اصلاح خطاء من منظومة خير الامور

صحيفة	سطر	خطاء	صواب
١٤٤	٨	وَقْتِ	وقت
١٤٤	٨	بالذِكرِوْ	بالذِكرَى
١٤٥	٦	كُونُوْا	كَوِّنُوْا
١٤٧	١	نحف	تلحف
١٤٧	٦	أُنْسِ	أُنْسِ
١٤٩	٨	هُوْ	هُوَ
١٥٠	١	يفاء	بُجَاءُ
١٥١	٣	تسريح النجعان	تَسْرِيحُ والشجعانُ
١٥١	١٠	اقوياء	أشقياءُ
١٥٣	٤	الخُلْقُ	الخُلُقُ
١٥٦	٥	بجنبه	بجيزه
١٥٨	٤	توكل	توكل
١٥٨	٥	التوكل	التوكلَ
١٥٨	٧	ندموا	قدموا
١٥٨	٧	أرزاقهم	أرزاقهُمْ
١٦٠	٣	الجملة ١٠٠٠	الجملة ١٥٥٥

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَطْبَعَهَا فَلَهُ وَلَوْ بِغَيْرِ إِذْنِ نَاظِمِهَا

فهرسة منظومة خير الامور